ظواهر نحوية في كتاب

"القصة في القرآن الكريم " للشيخ محمد سيد طنطاوي"

(قصص الأنبياء أنموذجاً دراسة تحليلية)

إعداد

د. سارة السيد إبراهيم غانم

مدرس الدراسات اللغوية والنحوية في قسم اللغة العربية

كلية الآداب- جامعة بورسعيد

١٤٤١هـ = ٢٠٢٠م

ض

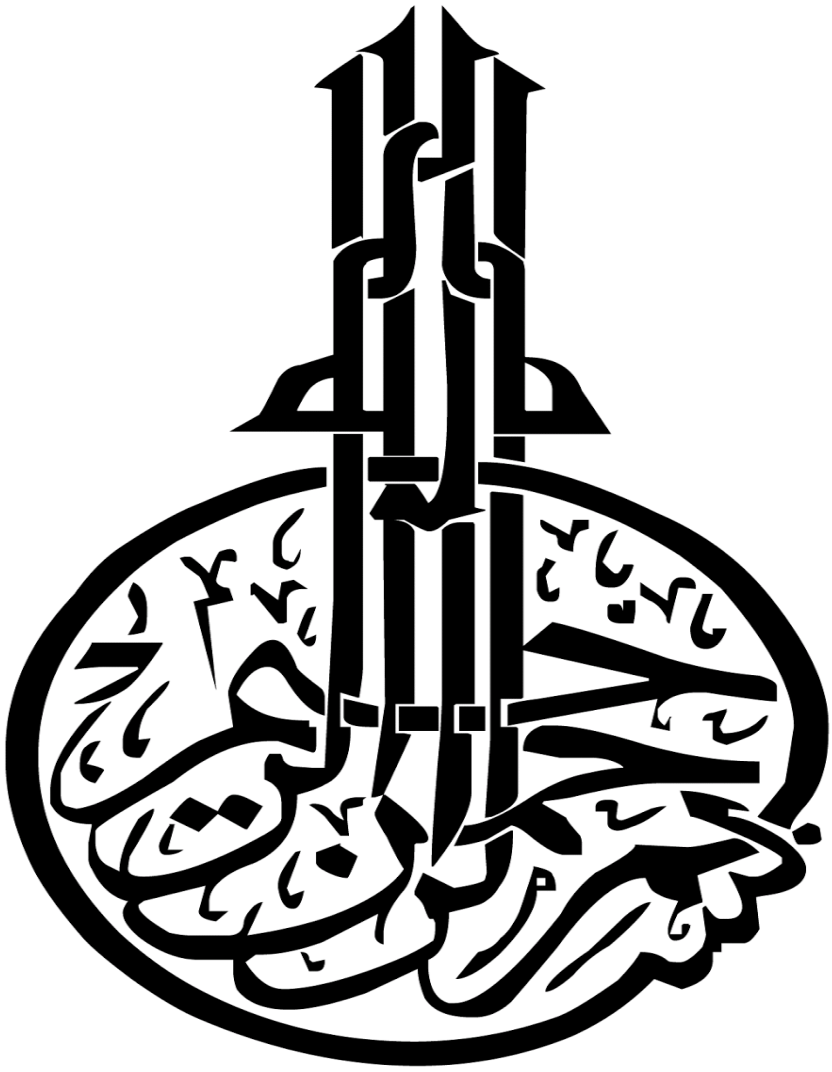

ظواهر نحوية في كتاب "القصة في القرآن الكريم " للشيخ محمد سيد طنطاوي (قصص الأنبياء أنموذجًا دراسة تحليلية)

سارة السيد إبراهيم غانم

مدرس اللغويات في قسم اللغة العربية كلية الآداب – جامعة بورسعيد

البريد الإلكتروني: d.sara.ghanem@gmail.com

تناولت هذه الدراسة كتابا حول القصة في القرآن الكريم في العصر الحديث، وحاولت تجلية المسائل النحوية، وتحليلها وما فيها من قراءات وقواعد قد تسير مع ما تعارف عليه النحاة وقد تخرج عنها ، لاسيما أن هذه المسائل وتحليلها تبرز أثر علم النحو في توجيه المعنىٰ القرآني

تأتي أهمية هذه الدراسة من جهتين ، الأولىٰ أنها تمّثل نموذجا تطبيقيا لفهم النص القرآني عن طريق القواعد النحوية المّطردة ، والأخرىٰ: أنها تتناول كتابًا للقصة في القرآن الكريم يّتخذ من النحو الآلة الرئيسة في تحليل النص القرآني.

تهدف الدراسة لتجلية المسائل النحوية في كتاب حول القصة في القرآن الكريم في العصر الحديث وذلك لتحليلها وبيان ما فيها من قراءات قرآنية وآراء نحوية

ولقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي القائم علىٰ التحليل لآراء الإمام طنطاوي النحوية وتصنيفها حسب أبواب النحو ثم تحليلها ،

وعرضها علىٰ آراء النحاة المفسرين والمعربين تجلية لمنهجه النحوي وبيان موقفه من القراءات القرآنية وترجيحاته النحوية والتعليل لها .

اهتمت الدراسة بالكشف عن منهج الإمام وذلك من خلال تقسيم آرائه تقسيما ثلاثيا مختصا بالآراء النحوية حول الاسم، ثم الآراء النحوية حول الفعل ، ثم الآراء النحوية حول الحرف في قصص الأنبياء في كتابه " القصة القرآنية في القرآن الكريم " .

توصلت الدراسة إلىٰ منهج الإمام في كتابه المتمثل في التعليل بالمقروء أو المفسر من الآيات في محاولة لتقريب المعنىٰ للأفهام، وخلصت الدراسة إلىٰ أن منهجه يميل في الأغلب للمتواتر من القراءات وآراء البصريين النحوية والاعتداد بآراء سيبويه وأستاذه الخليل، ولفتت الدراسة الأنظار إلىٰ ترجيحات الإمام طنطاوي في النحو واتساقه مع النظم النحوي وقواعده المرساة تارة أو تفرده في المصطلح النحوي تارة أخرىٰ.

توصي الدراسة بتناول المسائل الصرفية المتناثرة في طيات كتابه تم جمع هذا النثار وفق منهج علمي؛ أملا في الكشف عن شخصية الصرفي الحذق داخل المفسر العظيم.

الكلمات المفتاحية: ظواهر- نحوية - قصة- طنطاوي- الأنبياء- تحليلية

Grammarian Phenomena in Sheikh Mohamed Sayed Tantawi's The Story in the Holy Quran:Prophets' Stories as a Prototype for an Analytical Study.

Sarah el-Sayed Ibrahim Ghanem, a Teacher of Linguistics, Arabic Language Department, Faculty of Arts, Port Said University.

Email: d.sara.ghanem@gmail.com

This study deals with a book about the story in the Holy Qur'an in the modern era. The study attempts to clarify grammatical issues; and to analyze them including any readings and rules that may be familiar or strange to grammarians, especially these issues and their analysis that highlight the impact of Grammar in showing the Quranic meaning in a variety of ways.

The importance of this study springs from two aspects. The first concerns with the fact that it represents an applied model for understanding the Qur'anic text through the general grammatical rules. The second does with the fact that it deals with the book about the story in the Holy Qur'an where Grammar constitutes the main device in the analysis of the Quranic text.

The study aims at showing grammatical issues in a book about the story in the Holy Qur'an in the modern era in order to analyze them and show any Quranic readings or grammatical opinions in it.

The study adopts the descriptive approach based on the analysis and classification of Imam Tantawi's grammatical views according to grammar divisions. Then these views may be analyzed and shown according to the opinions of grammarians involved in commenting and manifesting the Holy Qur'an who may help in revealing

his viewpoint regarding the Qur'anic readings and grammatical prevalence to be explained.

The study focuses on revealing Imam's approach through a tripartite division of his views: his grammatical opinions about the noun; his grammatical opinions about the verb; and his grammatical opinions about the letter in prophets' stories in his The Qur'anic Story in the Holy Quran.

The study has found out Imam's approach in his book represented in explained reading and interpretation of the Qur'an's verses in an attempt to simplify meaning. The study concludes that Imam's approach tends mostly to be common in relation to common views of Basrah's grammarians to pay more attention on the views of Sibawayh and his educator al-Khalil. The study draws the attention to Imam Tantawi's approved points of view in Grammar and their consistency with the fixed grammatical rules on the one hand and his uniqueness in the grammatical term, on the other.

The study recommends dealing with morphological issues scattered in the folds of his book. These scatterings can be collected later according to a scientific method hoping to reveal the wise morphologist aspect within the honourable interpreting Imam's figure.

Keywods: Phenomena – Grammatical – Story – Tantawi – the Prophets – Analytical

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي ألهمنا الحمد وشرح صدرنا لتدارس كتابه المبين ، والصلاة والسلام علىٰ أشرف المرسلين، وخاتم النبيين محمد بن عبد الله صلىٰ الله عليه وسلم نور الحق الذي به نستبين، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين .

لا يزال القرآن الكريم نبعًا فياضًا نرتوي من آيه، ونسقي أرواحنا من بركاته، ومازال الدرس العربي يغوص في أحرفه وسمط لآلئه؛ لاكتشاف أسراره وذلك من خلال كتب علوم القرآن التي تعتبر وأصحابها علىٰ مر العصور سدنة القرآن يقومون بشؤونه من تفسير وتجويد وقراءات وفقه إلىٰ غير ذلك من العلوم المرتبطة بمنارة ديننا كتاب الله المنزل و ثالث الرسالات السماوية وآخر وحي السماء لأهل الأرض (القرآن الكريم).

لقد جاءت هذه الدراسة المعنونة بـ" **ظواهر نحوية في "القصة في القرآن الكريم "للشيخ محمد سيد طنطاوي(قصص الأنبياء أنموذجًا دراسة تحليلية)**"؛ لتكشف مكنون وآراء الشيخ طنطاوي النحوية وتعمق العلاقة بين المفسريين والنحويين إذا لا ينفك المفسر من كونه عالمًا في النحو والتصريف والبلاغة والأدب وعلم اللغة وعلم الحديث وأصول الفقه وعلم الكلام وعلم القراءات بل وعلم الموهبة وهو يعلم يورثه الله تعالىٰ لمن عَمِل بما عَلِم بمقتضاه يفتح الله لصاحبه الأسرار، ويكشف عنه الحجب والأستار، ويلهمه العلم اللدني الفياض المدرار.

تناولت هذه الدراسة كتابا حول القصة في القرآن الكريم في العصر الحديث[1]، وحاولت تجلية المسائل النحوية وتحليلها وما فيها من تدقيقات وقراءات وقواعد قد تسير مع ما تعارف عليه النحاة وقد تخرج عنها، لاسيما أن هذه المسائل وتحليلها تبرز أثر علم النحو في توجيه المعنىٰ القرآني؛ لذلك تأتي أهمية هذه الدراسة من جهتين، الأولىٰ :أنها تمّثل نموذجا تطبيقيا لفهم النص القرآني عن طريق القواعد النحوية المّطردة، والأخرىٰ: أنها تتناول كتابا للقصة في القرآن الكريم يّتخذ من النحو الآلة الرئيسة في تحليل النص القرآني، ولم يحظ الكتاب بعناية أو دراسة سابقة من الجهة النحوية في حدود اطلاعي وعلمي .

وقد جاءت **أسباب اختيار الموضوع** علىٰ النحو الآتي:

❖ استنباط الأثر النحوي علىٰ الجملة في القصة القرآنية من خلال تفسيرها، وفهم أهدافها، والحقائق المرجوة منها، والكشف عن مكنونها وتعيين ألفاظها.

❖ امتيازات هذا الكتاب القيم في تفسير القصة القرآنية و احتوائه علىٰ جملة مصادر عديدة للتفسير قديمها وحديثها، واختياراته وترجيحاته التي تزيد هذا السفر الجليل حسنا وجمالا، واشتماله علىٰ الفوائد والحكم الكثيرة وصوغها بأسلوب ميسر سلس مما يجعل هذا الكتاب مرجعا لا يستغني عنه طلبة العلم.

---

[1]) القصة في القرآن الكريم – لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور: محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر – مجمع مطابع الأزهر الشريف – سلسة البحوث الإسلامية –السنة الثامنة والثلاثون– الكتاب السادس والعشرون– عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

❖ ارتباطي بمؤلفات الشيخ محمد طنطاوي ذلك العالم الجليل السمح الذي أثر في كل من تتلمذ علي يديه وسمع منه (في برنامجه حديث الروح)، وقرأ له بسمت تواضعه ورقة أسلوبه وبساطته وعدم تكلفه – رحمه الله وغفر له – فكانت قراءتي لكتاب القصة في القرآن؛ ليتدارسه ابني ويفهم منه تفسيرا لقصص القرآن عاملا مؤثرا في اهتمامي بالكتاب والبحث عن آرائه النحوية بين طيات سطوره.

❖ الربط بين آراء الإمام الشيخ طنطاوي وآراء القدامي والمحدثين من المفسريين والنحويين وخاصة من تناول منهم القرآن إعرابا لبيان أوجه الشبه والاختلاف بين الآراء واستنتاج اتجاهه النحوي؛ خدمة لكتاب الله.

منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي القائم علىٰ التحليل الذي يقوم علىٰ الملاحظة والرصد لآراء الإمام الشيخ النحوية ثم تصنيفها حسب أبواب النحو ثم تحليلها وعرضها علىٰ آراء النحاة المفسرين والمعربين؛ تجلية لمنهجه في النحو، والكشف عن بصائره في الأصول النحوية، وتبيان مواقفه من القراءات القرآنية، وبيان استشهاده بالمذاهب النحوية وترجيحاته لها والتعليل بها.

وسيسير البحث بطريقة عرض ثابتة للظواهر النحوية ،وذلك علىٰ النحو الآتي:

❖ ذكر الآية كاملة مسبوقة بهذه العلامة (❊❊) لتمييزها إذ قد يتعرض البحث لعدة آيات داخل نفس المسألة النحوية.

❖ ذكر رأي الإمام الأكبر(الشيخ محمد سيد طنطاوي)؛ لتوضيح المسألة النحوية كما وردت لديه في كتاب القصة في القرآن الكريم .

❖ تناول المسألة من خلال كتب القراءات والنحو والتفاسير الأخرىٰ .

حدود الدراسة :

اتخذت الدراسة من كتاب القصة في القرآن الكريم أحد مؤلفات الشيخ محمد سيد طنطاوي مادة لها، والمكون من جزئين اثنين، واختصت بالتحليل النحوي لقصص الأنبياء أصحاب الدعوة إلىٰ التوحيد وعبادة الله وحده لاشريك له دون المرسلين أصحاب الرسالات السماوية ؛ لدورانها وتعدد مواضعها في القرآن الكريم ، ولكثرة قضاياها النحوية ، وتجلي آراء الشيخ الإمام بها .

مع العلم أن الإمام الشيخ في تصنيفه لكتابه لم يخصص فصلا لقصص المرسلين منفردا عن قصص الأنبياء بل عرض القصة في القرآن وفق الترتيب الزمني التاريخي للأنبياء ؛ ونظرا لكثرة المسائل فستقتصر الدراسة علىٰ عرض العديد من تلك المسائل دون تحري الاستقصاء الكلي لها .

مصادر الدراسة :

أما مصادر هذه الدراسة فكثيرة ومتنوعة ، ويمكن أن أقسمها أربعة أقسام :

أولا :كتب تفسير القرآن الكريم وعلومه، فقد استفدت من كتب تفسير القرآن الكريم بشتىٰ مناهجها ومنها: الزمخشري(ت: ٥٣٨ هـ)، وابن كثير (ت:٧٧٤هـ)، والطبري (ت: ٣١٠هـ) ، و أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٥٤هـ)

ثانيا :كتب النحو، وضم هذا القسم مجموعة من كتب المتقدمين والمتأ

خرين، بحسب حاجة الدراسة، وتنوعت مشارب مؤّلفي هذه الكتب بحسب ما تقتضيه طبيعة الدراسة.

ثالثًا: كتب القراءات القرآنية وإعراب القرآن ، عولت الدراسة علىٰ هذه المصادر في تخريج القراءات القرآنية من جهة، وتعليل هذه القراءات، وذكر تعدد الإعراب فيها تبعا لاختلاف القراءة؛ لذلك ضم هذا القسم : العكبري(ت ٦١٦ هـ)، ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، وإعراب القرآن وبيانه وغيرهم.

رابعًا: كتب الإمام الشيخ طنطاوي المعينة في الدراسة مثل: التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،الطبعة الثالثة ، ١٠٤٧هـ/ ١٩٨٧م، وغيرها كثر ذكروا في التمهيد عنه .

محتوى الدراسة :

وجاءت هذه الدراسة في تمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وثبت بأهم المصادر والمراجع

التمهيد : الإمام الشيخ محمد سيد طنطاوي سيرة حياة.

الفصل الأول : ظواهر نحوية في الأسماء، وتشمل عدة مسائل: عود الضمير، الحال وتعدده ، اسم الإشارة، التمييز، الحذف، نداء الاسم، الاستثناء، اسم الفعل.

الفصل الثاني : ظواهر نحوية في الأفعال، وتشمل عدة مسائل: عاد بمعنىٰ صار، طفق في أفعال الشروع، خروج معنىٰ كان من دلالة المضي إلىٰ الحال، الفعل المضارع بعد (ألّا/ ألا)،تعدي الفعل ولزومه، الأساليب الإنشائية ، حذف الفعل

الفصل الثالث: ظواهر نحوية في الحروف، وتشمل عدة مسائل: حرفا الاستفهام، والتنوين، ولام القسم ، ومعاني الباء الجارة، وتكرار (ألا)، ومعنىٰ حرف السين ، والتاء عوضا عن ياء المتكلم، و حرف الإضراب (بل)، والخلاف حول(مِنْ) أو (مَنْ)، ونون العظمة .

والخاتمة وبها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة،ثم ثبت بأهم المصادر والمراجع ، وبعض الفهارس الفنية لما تناولته الدراسة.

أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وما توفيقي إلا بالله .

التمهيد

فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي[1] (ت: ٢٠١٠م) سيرة حياة

١ .مولده ونشأته

هو فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد عطية طنطاوي، ولد بقرية سُلَيم الشرقية مركز طما بمحافظة سوهاج في الرابع عشر من جمادىٰ الأولىٰ لعام ألف وثلاثمائة وسبعة وأربعين للهجرة الموافق الثامن عشر من أكتوبر عام ألف وتسعمائة وثمانية وعشرين للميلاد. تلقىٰ تعليمه الأساسي بقريته، وبعد أن حفظ القرآن الكريم التحق بمعهد الإسكندرية الديني عام ألف وتسعمائة وأربعة وأربعين للميلاد، وبعد انتهاء دراسته الثانوية التحق بكلية أصول الدين، وتخرج فيها عام ألف وتسعمائة وثمانية وخمسين للميلاد، ثم حصل علىٰ تخصص التدريس عام ألف تسعمائة وتسعة وخمسين للميلاد ، ثم عُيِّن فضيلته في عام ألف تسعمائة وستين للميلاد إمامًا وخطيبًا ومدرسًا بوزارة الأوقاف، ثم حصل علىٰ الدكتوراه في التفسير والحديث بتقدير ممتاز في الخامس من سبتمبر عام ألف وتسعمائة وستة وستين للميلاد، وبعدها عُين مدرسا بكلية أصول الدين عام ألف وتسعمائة وثمانية وستين

---

[1] منهج محمد سيد طنطاوي في كتابه التفسير الوسيط للقرآن الكريم – سارينه بنت حاج يحيىٰ – رسالة ماجستير– المبحث الثاني من التمهيد حول الإمام اسمه ونسبه ومؤلفاته ومناصبه ووفاتة ص ٢٩: ٣٢– الجامعة الأردنية – كلية الدراسات العليا – الأردن – عمَّان ٢٠٠٣م.

للميلاد ، ثم أُعير إلىٰ الجامعة الإسلامية بليبيا من عام ألف تسعمائة واثنتين وسبعين للميلاد إلىٰ ألف وتسعمائة وستة و سبعين للميلاد،وفي أثناء تلك الفترة رجع منها لينال درجة أستاذ بقسم التفسير بكلية أصول الدين بأسيوط عام ألف وتسعمائة واثنتين وسبعين للميلاد، وبعد انتهاء تلك الإعارة وعودته لأرض مصرعُين عميدا لكلية أصول الدين بأسيوط عام ألف وتسعمائة ستة وسبعين للميلاد، ثم أعير مرة ثانية للملكة العربية السعودية وعُين رئيسا لقسم التفسير بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام ألف وتسعمائة وثمانين للميلاد إلىٰ ألف وتسعمائة وأربعة وثمانين للميلاد ، وبعدها عاد إلىٰ مصر عميدا لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين عام ألف وتسعمائة وخمسة وثمانين للميلاد، ثم مفتيا لجمهورية مصر العربية في ثماني وعشرين من أكتوبر لعام ألف وتسعمائة و ستة وثمانين للميلاد ، ثم عين شيخا للأزهر الشريف في الثامن من ذىٰ القعدة عام ألف وأربعمائة وستة عشر للهجرة الموافق السابع و العشرين من شهرمارس عام ألف وتسعمائة وستة وتسعين للميلاد وقد أصدر خلال تلك الفترة حوالي سبعة آلاف وخمسمائة وسبع وخمسين فتوىٰ مسجلة بسجلات دار الإفتاء.

٢ . مؤلفاته :

لقد ترك لنا الشيخ مكتبة ضخمة من مؤلفاته أثرت العالم الإسلامي بكل ما هو غال ونفيس يخدم كتاب الله وشرعه ويحقق الأمل المنشود

في رفعة دينه ونشر السلام في العالم كله ، ومنها علىٰ سبيل المثال لا الحصر :

❖ التفسير الوسيط للقرآن الكريم يقع في أكثر من خمسة عشر مجلدا وفي أكثر من سبعة آلاف صفحة من القاطع الكبير وقد طبع هذا التفسير عدة طبعات آخرها الجزء الخامس عشر في مارس عام ألف وتسعمائة وثمانية وتسعين للميلاد، دار نهضة مصر للطباعة والنشر

❖ بنو إسرائيل في القرآن والسنة، الطبعة الأولىٰ في نوفمبر عام ألف وتسعمائة وسبعة وتسعين للميلاد، والطبعة الثانية عام ألفين للميلاد ، دار الشروق.

❖ معاملات البنوك أحكامها الشرعية وقد طبع هذا الكتاب حتىٰ الآن ثلاثة عشر طبعة ويقع في زهاء ثلاثمائة صفحة، تاريخ النشر عام ألف وتسعمائة و إحدىٰ وتسعين للميلاد، دارنهضة مصر للطباعة والنشر .

❖ جوامع الدعاء من القرآن والسنة وقد طبع عدة طبعات آخرها الطبعة الرابعة في يناير عام ألفي وواحد للميلاد، دار نهضة مصر للطباعة والنشر .

❖ القصة في القرآن الكريم يقع في مجلدين ، طُبع عام ألفين وسبعة للميلاد – مطابع الأزهر الشريف، سلسة البحوث الإسلامية .

❖ أداب الحوار في الإسلام ،طُبع في يونيو عام ألف وتسعمائة

وسبعة وتسعين للميلاد ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

❖ تنظيم الأسرة ورأىٰ الدين، وزارة الإعلام الهيئة العامة للاستعلامات مركز الإعلام والتعليم والاتصال ، الطبعة الرابعة ، بدون تاريخ .

٣ .ثناء العلماء عليه : [١]

وقد أثنىٰ علىٰ الدكتور طنطاوي عدد كبير من علماء الأزهر وغيرهم .يقول الدكتور علي جمعة،مفتي جمهورية مصر العربية في رثائه:" :لقد فقدت الأمة الإسلامية بموت فضيلة الأستاذ الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر، المفسر اللغوي والفقيه الكبير علما من أعلامها وكوكبا من كواكب الهداية في سمائها ورمزا شامخا من رموزها العظام، فقدت رجلا عاش عمره في خدمة العلم وخدمة القرآن وخدمة الإسلام."

وذكره يوسف البدري"الإمام الراحل خّلف للمكتبة الإسلامية عشرات الكتب والمؤلفات في الفقه والتفسير والحديث والدعوة"

وقال الدكتور أحمد الطيب رئيس جامعة الأزهر وقتئذٍ" كان الدكتور طنطاوي من أكبر علماء المسلمين علىٰ الإطلاق في تفسير القرآن

---

[١]الدكتور محمد سيد طنطاوي وترجيحاته في التفسير الوسيط للقرآن الكريم: دراسة عن تفسيره لسورتي الفاتحة والبقرة -أحمد نجيب بن عبد الله- ٣، ٤- دكتوراه في دراسات القرآن والسنة، المحاضر في أكاديمية الدراسات الإسلامية، بجامعة ملايا، نيلم بوري، كلنتن- بحث منشور في مجلة بجامعة ملايا – العدد١٠- عام ٢٠١٠م

الكريم وكان ثاني اثنين ممن تصدوا لتفسير القرآن كاملا ."

ووصف الدكتور طه أبو كريشة نائب رئيس جامعة الأزهر الشيخ بأنه كان قيمة شامخة من القيم الإسلامية التي تعتز بدينها وكرامتها، وكان الإمام في المقام الأول خادما للكتاب والسنة من خلال المتابعة الدقيقة لحفظة القرآن وإعلانه لشعارمن لم يحفظ القرآن فليس بأزهري."له العديد من الفتاوىٰ والأحكام التي أطلقها برؤيته الثاقبة ونفسه السمحة وقد أثارت جدلا في الأوساط العلمية والثقافية في مصر رحم الله العالم الجليل وجزاه عنا خير الجزاء

٤.وفاته

وقد انتقل الشيخ إلىٰ رحمة الله تعالىٰ صباح يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول لعام ألف وأربعمائة وإحدىٰ وثلاثين للهجرة الموافق العاشر من شهر مارس للعام الميلادي ألفين وعشرة ، بعد أدائه لصلاة الفجر وذلك إثر أزمة قلبية مفاجئة داهمته وهو يزمع الصعود إلىٰ سلم الطائرة التي ستقله من العاصمة السعودية الرياض إلىٰ القاهرة وكان فضيلته بالمملكة العربية السعودية للمشاركة في حفل توزيع جوائز الملك فيصل العالمية بالرياض، ثم نقل جثمانه الطاهر إلىٰ المدينة المنورة حيث صلي عليه صلاة الجنازة بالمسجد النبوي الشريف بعد صلاة العشاء في اليوم نفسه ثم دفن – رحمه الله– ببقيع الغرقد بالمدينة المنورة حيث وُورِي جثمانه بتلك البقاع المطهرة بجانب صحابة النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم، وذلك بعد أيام قليلة

من اختتامه لمؤتمر المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ثم مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية والذي عقد تحت عنوان (صحابة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم) فرزقه الله جوارهم، ونسأل الله أن يكون رفيقهم في الجنة.

رحم الله الشيخ الجليل الإمام الراحل محمد سيد طنطاوي، وسقىٰ روحه شآبيب الرحمة والغفران.

الفصل الأول : ظواهر نحوية في الأسماء

المسألة الأولى: عود الضمير

١) عود الضمير المستتر

** قال تعالىٰ ﴿فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ٣٢﴾ [سورة ص:٣٢].

يقول الشيخ الإمام الأكبر:" حتىٰ توارت بالحجاب يعود إلىٰ الخيل الصافنات الجياد، والمراد بالحجاب: ظلام الليل الذي يحجب الرؤية.... ولكن كثيرا من المفسرين نهجوا نهجا آخر معتمدين علىٰ قصة ملخصها: أن سليمان – عليه السلام – جلس يوما يستعرض خيلا له، حتىٰ غابت الشمس دون أن يصلي العصر، فحزن لذلك وأمر بإحضار الخيل التي شغله استعراضها عن الصلاة، فأخذ في ضرب سوقها وأعناقها بالسيف، قربة لله تعالىٰ ، فهم يرون أن الضمير في قوله ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ٣٢ ﴾ يعود إلىٰ الشمس، أي: حتىٰ استوت الشمس بما يحجبها عن الأبصار."[1]

وهنا اختلاف في عود الضمير المستتر (هي) هل يعود علىٰ الخيل التي كان يستعرضها سليمان – عليه السلام– أم علىٰ الشمس التي غابت عن الأنظار وإسدال ظلام الليل ؟ وهذا الخلاف أظهره العكبري في قوله : " وفاعل توارت الشمس ولم يجر ذكرها ، ولكن دلت الحال عليها وقيل دلّ عليها ذكر الإشراق

---

١) القصة في القرآن الكريم (قصة سليمان عليه السلام)– ٥٤، ٥٥

في قصة داود – –عليه السلام– وردّوها الضمير للجياد ."[1]، وفي إعراب القرآن وبيانه:" حتىٰ حرف غاية وجر، وتوارت فعل ماض وفاعله مستتر تقديره هي يعود علىٰ الشمس وقيل الخيل وبالحجاب متعلقان بتوارت."[2]

ولابد هنا من الالتفات إلا أن كلمة الخير تطلق علىٰ المال الوفير كما تطلق أيضا علىٰ الخيل الصافنة الجيدة والعرب تسمي الخيل خيرا لتعلق الخير بها [3]، ومن هنا جاء الاختلاف في عود الضمير في الفعل توارت هل المقصود به الشمس أم الخيل؟

وحقيقة الأمر أن الضمائر في اللغة العربية عامة لاتدل علىٰ شيء مفرد ولذلك شبهوها معنويا بالحرف [4]، وللضمائر أنواع من حيث كونها منفصلة ومتصلة ، ومن حيث كونها للتذكير وللتأنيث، ومن حيث العدد الإفراد والتثنية والجمع ، ومن حيث الوضع للمخاطب والمتكلم والغيبة، ومن حيث كونها ظاهرة

---

١) التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري(٥٣٨– ٦١٦هـ)– ٢/ ٢١٠– المكتبة التوفيقية – القاهرة – د.ت.

٢) إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين الدرويش – ٨/ ٣٥٩– دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع (دمشق / بيروت)، ودار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع (دمشق/ بيروت)، ودار الإرشاد للشؤون الجامعية(حمص / سورية)– الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٣) التفسير الوسيط للطنطاوي ١٢/ ١٥٩

٤) يُنظر في ذلك : الكتاب – أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه، ت: ١٨٠هـ)– تحقيق عبد السلام محمد هارون– ٢/ ٥ ،٦، ٧٨ (حيث يسميها الإضمار وعلامة الإضمار والمضمر)– الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة الخامسة ٢٠٠٩م.

ومستترة، ومن حيث الإعراب فهي للرفع والنصب والجر[1]، واعتبرها تمام حسان قسما مستقلا من أقسام الكلم وتشمل : ضمائر الأشخاص، والإشارات، والموصولات [2]

والضمير الغائب لابد له من مرجع فهو: إما اسم سبق في اللفظ نحو(الكتابُ أخذتُه)، وإما يعود علىٰ متأخر عنه لفظا متقدما عليه رتبة نحو(أخذ كتابَه خالدٌ)، وإما يعود إلىٰ مذكور قبله معنىٰ لا لفظًا نحو(اجتهد يكن خيرا لك أي: يكن الاجتهاد وهو مفهوم من السياق)، وقد يعود الضمير علىٰ أقرب مذكور وقد يعود علىٰ بعيد بقرينة دالة عليه [3]

وهذا ماحدث في تلك الآية الكريمة منهم من اختار الأقرب الذي هو الجياد بدلالة الآية السابقة لها والضمير في (ردوها) في الآية الآتية لها ، ومنهم من

---

١) يُنظر في ذلك : شرح المفصل– موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت:٦٤٣هـ) تحقيق أحمد السيد سيد أحمد ، راجعه ووضع فهارسه إسماعيل عبد الجواد عبد الغني– ٣/ ٢٢، ٢٤ –المكتبةالتوفيقية بالقاهرة– د.ت. – العلل في النحو – محمد بن عبد الله بن العباس أبو الحسن النحويالمعروف بابن الوراق (ت: ٣٨١هـ)– ضبط وتحقيق منصور عبد السميع –٣٦٥–دار الصحوة للنشر والتوزيع بالقاهرة – الطبعة الأولىٰ ٢٠١٠م– شرح قطر الندىٰ وبل الصدىٰ–جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ)– ١٢٩: ١٣١ – دارالفكر بيروت لبنان– طبعة ٢٠٠١م.

٢) اجتهادات لغوية ، تمام حسان(ت: ٢٠١١م) – ٢٢٥– عالم الكتب القاهرة – الطبعة الأولىٰ ٢٠٠٧م.

٣) يُنظر في ذلك : جامع الدروس العربية– مصطفىٰ الغلاييني (ت: ١٩٤٤م)– ٢/ ٩٥– دار الكتب العلمية بيروت لبنان – الطبعة الأولىٰ ٢٠٠٠م.

جعلوا الضمير (هي) عائد علىٰ الشمس وهو بذلك عائد علىٰ غير مذكور لا لفظًا ولا معنىٰ ولكن السياق يعينه ويُفهم من تفسير الآية.، وهذا الرأي الأخير تؤكد عليه الدراسة ؛لأن في التفسير أنه اشتغل بعرض الخيل حتىٰ فاته وقت صلاة العصر بموارة الشمس وغيابها [1]

٢) عود الضمير المتصل

****قال تعالىٰ : ﴿ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ (الآية ٤٢- سورة يوسف)**

قال الإمام الأكبر : "الضمير في قوله ﴿ فَأَنسَىٰهُ ﴾ عائد علىٰ الناجي منهما ... ويرىٰ بعضهم أن الضمير في قوله تعالىٰ ﴿ فَأَنسَىٰهُ ﴾ يعود إلىٰ يوسف وأن المراد بالرب هنا: الخالق عز وجل وعليه يكون المعنىٰ وقال يوسف للفتىٰ الذي اعتقد نجاته وهو ساقي الملك اذكر مظلمتي عند سيدك الملك عندما تعود إليه فأنس الشيطان يوسف أن يذكر حاجته لله تعالىٰ وحده فلبث في السجن بضع سنين، والذي يبدو لنا أن الرأي الأول وهو عودة الضمير ﴿ فَأَنسَىٰهُ ﴾ إلىٰ ساقي الملك أرجح لأنه هو الظاهر من معنىٰ الآية ." [2]

وهذا الاختلاف في عود الضمير المتصل (الهاء) يعود في كلا الحالتين علىٰ

---

١) تفسير القرآن العظيم -للحافظ ابن كثير(ت: ٧٧٤هـ) تحقيق عبد العزيز غنيم ، محمد أحمد عاشور ، محمد إبراهيم البنا - ٧/ ٥٦- دار الشعب بالقاهرة -د.ت.

٢) القصة في القرآن الكريم (يوسف عليه السلام) ١/ ٢٣٨، ٢٣٩

متقدم في اللفظ فهو إما عائد علىٰ الضمير المستتر فاعل الفعل (قال) العائد علىٰ يوسف – عليه السلام– أو عائد علىٰ الساقي الناجي من السجن ليذكِّره يوسف أن يخبر قصته وحقيقة براءته أمام الملك وهو القول الذي رجحه الإمام الطنطاوي[1]، و في إعراب القرآن: فأنساه الشيطانُ الفاء عاطفة وأنساه فعل ومفعول والضمير يعود فيها علىٰ الساقي والشيطان فاعل، والمعنىٰ فأنساه الشيطان أن يذكر يوسف عند الملك وقيل فأنسىٰ يوسف ذكر ربه حين وكلّ أمره إلىٰ غيره، ذهب كثير من المفسرين إلىٰ أن الذي أنساه الشيطان ذكر ربه هو الذي نجا من الغلاميين وهو الشرابي وقد رجح هذا بكون الشيطان لاسبيل له علىٰ الأنبياء وأُجيب بأن النسيان وقع من يوسف ونسبته إلىٰ الشيطان علىٰ طريق المجاز والأنبياء غير معصومين عن النسيان إلا فيما يخبرون به عن الله سبحانه وتعالىٰ."[2]

وترىٰ الدراسة أنه عائد علىٰ يوسف نفسه وذلك بوجود قرينة معنوية أن المتحدث في الآية منذ بدايتها هو يوسف – عليه السلام– وذلك واضح في

---

[1]) التفسير الوسيط ٧/ ٣٦٤، فسرها باعتبار الضمير عائد علىٰ الساقي في (فأنساه)والضمير في (ربه) عائد علىٰ الملك فالرب بمعنىٰ السيد أو الملك ، وفسرها تارة أخرىٰ أن الضمير في (أنساه) عائد علىٰ يوسف – – عليه السلام– – والضمير في (ربه) عائد علىٰ الله سبحانه وتعالىٰ أي أن الشيطان أنسة يوسف – عليه السلام–أن يذكر حاجاته لله وحده ولا يذكرها للساقي فيبلغها للملك

[2]) إعراب القرآن وبيانه – ٤/ ٥٠٢، ٥٠٣– يُنظر في ذلك : البحر المحيط في التفسير – محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي (ت: ٧٥٤هـ)– ٦ / ٢٧٩– دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – طبعة ٢٠١٠م.

الأفعال الآتية (قال ، اذكرني، لبث) فكل هذه الأفعال الضمير فيها يعود علىٰ يوسف- عليه السلام- سواء أكان متصلا نحو ﴿أنساه﴾، أم مستترا عائدا علىٰ متقدم في الرتبة واللفظ وهما الفعلين الأوليين (قال ، واذكرني)، أم ضميرمستترا عائدا علىٰ متأخر في اللفظ حيث الفعل (لبث) - كما أن الضمير المتصل بكلمة ربّ في قوله (ربِّه) عائد علىٰ رب يوسف - عليه السلام- أي أن يوسف أنساه الشيطان ذكر ربه سبحانه الذي بيده خلاصه ومناجاته وليس الناجي إلا سببًا قد يسخره الله لنجاة يوسف ،فلما نسي أو ترك يوسف ذكر الله مكث في السجن سنين أخرىٰ عقوبة لتركه ذكر الله والاستعانة بغيره .

المسألة الثانية : الحال وتعدده

** قال تعالىٰ : ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ (الآية ٣٩- سورة آل عمران)

يقول الإمام الأكبر :" ﴿ وَهُوَ قَآئِمٌ ﴾ جملة حالية من مفعول النداء، و﴿ يُصَلِّى ﴾ حال من الضمير المستكن في قائم أو حال أخرىٰ من مفعول النداء علىٰ القول بجواز تعدد الحال ."[1]

يتعدد الحال إما جوازا وإما وجوبا، فالأول يأتي بعطف وغير عطف، والثاني بعد إما ولا[2]، ولابد من التفرقة بين تعدد الحال وتداخله فالتعدد يكون العامل فيه واحد وصاحبها واحد نحو (جاء زيد ضاحكا راكبا) والتداخل تكون الحال الأولىٰ من عامل واحد وصاحب واحد والحال الثانية من ضمير الأولىٰ وهي العامل [3]، فإذا تعدد صاحبها جاز فيها التثنية نحو قوله تعالىٰ ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ﴾ (الآية ٣٣- سورة إبراهيم) وإن اختلف لفظيهما فُرّق بينهما بغير عطف نحو(لقيتُ خالدًا مصعدًا منحدرًا) وهنا تأتي قضية أمن اللبس

---

١) القصة في القرآن الكريم (زكريا عليه السلام) – ٢/ ٩٥

٢) يُنظر في ذلك: حاشية الصبان علىٰ شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك- ومعه شرح الشواهد للعيني- ٢/ ٧٣٧- دار الفكر بيروت لبنان – ٢٠١١م.

٣) يُنظر في ذلك : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري (ت: ٧٦١هـ)- ٢/ ٢٢١- دار الطلائع بالقاهرة- ٢٠٠٥م.

فلا ندري إلىٰ من تنسب الحال في تعددها إلىٰ تاء الفاعل أم خالد؟ ولتوضيح ذلك لابد من ذكر أمثلة في حالة أمن اللبس فلو قلنا (رأيتُ خليلاً وسعيدًا واقفيْن قاعدًا) فلا لبس لأن (قاعد) حالا صاحبها تاء الفاعل أما (واقفين) فحال صاحبها خليل وسعيد ، وفي قولنا (رأيتُ هندًا راكبةً ماشيًا) فإن (ماشيًا) حال من تاء الفاعل و(راكبةً) حال من هند لتأنيثها، و هذا يؤكد أن الحال الأولىٰ يكون صاحبها القريب منها والحال الثانية للصاحب الأول أما عند الالتباس كما في المثال الأول في هذا المقام (لقيتُ خالدًا مصعدًا منحدرًا) فإن الحال الأولىٰ للأول وتكون الثانية للثاني فمصعدًا للضمير التاء، ومنحدرًا لخالد [1]

وتعدد الحال في الآية السابقة في قوله تعالىٰ ﴿ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي ﴾ العامل في الحال الفعل ﴿ فَنَادَتْهُ ﴾ وصاحب الحال (الهاء) القائمة موقع المفعول به المقدم علىٰ فاعل الفعل الماضي (نادتْ) وهو كلمة ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ جاء تعدد الحال هنا لنفس العامل ولنفس صاحب الحال، وجاء الحال بصورة الجملة الاسمية المسبوقة بواو الحال تارة حيث جملة ﴿ وَهُوَ قَآئِمٌ ﴾ وبصورة الجملة الفعلية في قوله (يُصَلِّي) وفي إعراب القرآن لم تجد الدراسة خلافا في اعتبار جملة ﴿ وَهُوَ قَآئِمٌ ﴾ حالاً من الضمير الهاء، أما جملة ﴿ يُصَلِّي ﴾ فقد اختلف المعربون حولها: منهم من جعلها حالًا من الضمير في اسم الفاعل العامل ﴿ قَآئِمٌ ﴾ أو نعتا

---

[1]) يُنظر في ذلك : شرح ابن عقيل(ت: ٧٦٩هـ) علىٰ ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد – ٢/ ٢٧٤– مكتبة دار التراث بالقاهرة – طبعة ١٩٩٨م.– جامع الدروس العربية ٣/ ٨٢

لكلمة قائم [1]، ومنهم من جعلها خبرًا ثان للضمير(هو) في أول جملة الحال وتعلق بها الجار والمجرور ﴿ فِي ٱلْمِحْرَابِ ﴾[2]، وترىٰ الدراسة جواز تعدد الحال هنا بلا عطف وهو ما يتماشىٰ مع رأي الإمام ؛لأن عامل الحال و صاحبه واحد وهو النبي زكريا- عليه السلام- وقد نادته الملائكة لتبشره بإنجاب امرأته نبي الله يحيىٰ - عليه السلام- فجاءت جملة

﴿ وَهُوَ قَآئِمٌ ﴾ في محل نصب حال، وجملة ﴿ يُصَلِّي ﴾ في محل نصب حال من ضمير المفعول في قوله (نَادَتْهُ)وكلاهما عائد علىٰ نبي الله زكريا - عليه السلام[3].

١) يُنظر في ذلك التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٣٣- البحر المحيط ٣/ ١٢٩

٢) يُنظر في ذلك إعراب القرآن وبيانه ١/ ٥٠٤ - البحر المحيط ٣/ ١٢٩

٣) يُنظر في ذلك : التفسير الوسيط ٢/ ٩٥

المسألة الثالثة : اسم الإشارة

**قال تعالىٰ : ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ (الآية ٢٥- سورة ص)

يقول الإمام الأكبر:" واسم الإشارة في قوله – تعالىٰ- ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ ﴾ يعود إلىٰ الظن الذي استغفر منه ربه وهو ظنه بأن حضور الخصمين إليه بهذه الطريقة غير المألوفة، القصد منها الاعتداء عليه، فلما ظهر له أنهما حضرا إليه في خصومة بينهما ليحكم فيها، استغفر ربه من ذلك الظن السابق، فعفر الله- تعالىٰ- له "[1].

من المبنيات اسم الإشارة وهي أسماء يشار بها إلىٰ المسمىٰ وفيها من أجل ذلك معنىٰ الفعل ولذلك كانت عاملة في الأحوال وهي ضرب من المبهمات وإنما كانت مبنية؛ لتضمنها معنىٰ حرف الإشارة أو لشبهها بالمضمر [2]، وقد يشار بها إلىٰ كلام سابق أو كلام لاحق ولها مراتب : للقريب لا كاف ولا لام فيه، والبعيد بما فيه كاف ولام معًا، والمتوسط بما فيه كاف فقط يقول الزمخشري: " وقولهم في ذلك هو ذاك زيدت فيه اللام وفرق بين ذا وذاك وذلك فقيل الأول للقريب والثاني للمتوسط والثالث للبعيد "[3]

ذلك اسم إشارة للبعيد وقد أشار به هنا للدلالة علىٰ الذنب الذي استغفر منه

---

١) القصة في القرآن الكريم (سليمان عليه السلام)- ٢/ ٤٧- يُنظر في ذلك : التفسير الوسيط ١٤٨/١٢

٢) يُنظر في ذلك : شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٨٢

٣) يُنظر في ذلك : شرح المفصل ٣/ ٩٥، جامع الدروس العربية ١/ ٩٦

داود –عليه السلام– عندما دخل عليه الخصمان وقد فصل بينهما في منازعتهما ،واسم الإشارة (ذلك) مفعول به للفعل غفر وفاعله نا الدالة علىٰ الفاعلين المتصة به [1]

**قال تعالىٰ : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ ١٦ ﴾ (الآية ١٦ – سورة النمل)

يقول الإمام الأكبر :" واسم الإشارة في قوله تعالىٰ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ ١٦ ﴾ يعود إلىٰ ما أعطاه الله –تعالىٰ– إياه من العلم والملك وغيرهما."[2]

الأصل في اسم الإشارة ذا وذه وذان وتان وأولاء ثم أضيفت له هاء التنبيه فيقال هذا وهذاك وهذان وهاتا وهاتي وهذي وهاتيك وهؤلاء[3]، وقد أشار اسم الإشارة (هذا) لدلالة القريب ويعني الفضل الذي مَنَّ الله به علىٰ سليمان – عليه السلام– وذلك الفضل موجود بتفصيله في بدء الآية؛ ولذا استخدم اسم الإشارة للقريب وقد اعتبره تمام حسان من الضمائر لأن لابد له من عائد يعود إليه[4]

وفي إعرابها نجد(إنَّ) حرف مشبه بالفعل اسمه (هذا) وخبره إما كلمة الفضل باعتبار (هو) ضمير للفصل أو أن خبرها الجملة الاسمية ﴿ لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ

---

١) إعراب القرآن وبيانه ٨/ ٣٤٨

٢) القصة في القرآن الكريم (سليمان عليه السلام)- ٢ / ٦٣

٣) يُنظر في ذلك : شرح المفصل ٣/ ٩٧

٤) يُنظر في ذلك : اجتهادات لغوية تمام حسان ٢٣٠

﴿١٦﴾ بعد اتصال اللام المزحلقة بالضمير، وكلمة المبين نعت للفضل[١]، وبهذا جاء اسم الإشارة مناسبًا لاستخدامه للقريب إشارة إلىٰ الفضل العظيم الذي مَنّ الله به عليه من العلم والملك وغيرهما وفي استخدام الإشارة إقرارٌ منه بالنعمة وشكرٌ لها ومحمدةٌ[٢].

قال تعالىٰ : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ ﴾ (الآية ٣٨- سورة آل عمران)

يقول الإمام الأكبر:" و(هُنَا) ظرف يشار به إلىٰ المكان القريب كما في قوله تعالىٰ ﴿ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾وتدخل عليه اللام والكاف ﴿ هُنَالِكَ ﴾ أو الكاف وحدها ﴿ هُنَاكَ﴾ فيكون للبعيد وقد يشار به للزمان اتساعًا."[٣]

وللأماكن يُشار إليها بـ (هنا) للقريب و(هنالك، ذلك) للبعيد ، (ثمَّ، ثمَّة) وهي أُشبهت حرف الإشارة أو المضمر ومبنية مثله[٤].

وفي إعراب القرآن وبيانه :" هنالك اسم إشارة للمكان في محل نصب علىٰ الظرفية المكانية وقد يتجوز به للزمان واللام للبعد والكاف للخطاب والظرف متعلق بدعا وزكريا فاعل دعا وربه مفعول، والجملة مستأنفة مسبوقة للإشارة إلىٰ تحول زكريا عن اعتقاده بشأن الولادة والعقم أي: لما رأىٰ زكريا ذلك وعلم

---

١) يُنظر في ذلك : إعراب القرآن وبيانه ٧/ ١٧٩

٢) يُنظر في ذلك : التفسير الوسيط ١٠/ ٣١٤- البحر المحيط ٨/ ٢١٨

٣) القصة في القرآن الكريم ٢/ ٩٣

٤) يُنظر في ذلك : شرح المفصل ٣/ ٩٧

أن القادر علىٰ الإتيان بالشيء في غير أوأنه قادر علىٰ الإتيان بالولد في حال الكبر قال: "ربِّ هبْ لي من لدنك ذرية طيبة."[1]، وترىٰ الدراسة (هنالك) للبعد سواء أكانت للمكان أم الزمان، فهي تدل في الآية الكريمة علىٰ البعد المكاني والمعنىٰ: في ذلك المكان الطاهر الذي كان يلتقي فيه زكريا بمريم-عليهما السلام- ويرىٰ من شأنها ما يرىٰ من فضائل وغرائب تحركت في نفس النبي زكريا- عليه السلام-غريزة الأبوة وهو الشيخ الكبير الطاعن في السن الذي أصابه من الوهن والكبر الكثير فدعا الله تعالىٰ بقلب سليم ونفس صائبة وثقة وأمل في قدرة الله عز وجل [2]، كما ترىٰ الدراسة أنها تحتمل الدلالة علىٰ البعد الزماني وهو مناسب لسياق القص والحكاية من خلال البعد الزماني بين زمن حدوثها -أي في ذلك الوقت الذي رأىٰ فيه هذا الخارق العظيم من النعم لمريم وأن الله اصطفاها ارتاح لطلب الولد وتمني الإنجاب[3]- وزمن نزول السورة علىٰ رسولنا الكريم ، وبذلك تكون ﴿ هُنَالِكَ ﴾ تضمنت البعد المكاني والزماني علىٰ سبيل الاتساع مما يتفق مع رأي الإمام ويطرد مع رأي النحاة.

---

١) إعراب القرآن وبيانه ١/ ٥٠٣، ٥٠٤

٢) يُنظر في ذلك : التفسير الوسيط ٢/ ٩٢

٣) يُنظر في ذلك : البحر المحيط ٣/ ١٢٥

المسألة الرابعة : التمييز

**قال تعالىٰ : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝٤ ﴾ (الآية ٤ – سورة مريم)

يقول الإمام الأكبر:" ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ والمراد باشتعال الرأس شيبا: انتشار بياض الشيب فيه، والألف واللام في لفظ ﴿ ٱلرَّأْسُ ﴾ قاما مقام المضاف إليه، والمراد واشتعلَ رَأْسِي شَيبًا وهذا يدل علىٰ تقدم السن ."[1]

هذادعاء نبي الله زكريا –عليه السلام– الذي قام ليلا يناجي ربه طالبا منه أن يمنحه ولدا علىٰ الرغم من انقضاء الأسباب فقد وهن عظمه وخارت قواه واضطرم المشيب في السواد والمراد من هذا الإخبار عن الضعف والكبر ودلائله الظاهرة والباطنة[2]، ذكر العكبري في إعراب كلمة شيبا ثلاثة مواضع:" شَيْبًا نصب علىٰ التمييز، وقيل هو مصدر في موضع الحال وقيل هو منصوب علىٰ المصدر من معنىٰ اشتعل؛ لأن معناه شاب."[3]، يُفهم من ذلك أنه جعل كلمة (شَيْبًا) تقع في ثلاثة أبواب نحوية، أولها: باب التمييز ولم يذكر كونه مفسر للنسبة أي محول عن أصل، وثانيها: الحال الجامد المؤول بمشتق تقديره طاعنا في السن وفعله اشتعل بمعنىٰ شاب وصاحبه كلمة رأس أو رأسي بعد حذف ياء المتكلم، وثالثها: مصدر أي: نائب عن المفعول المطلق للترادف في المعنىٰ نحو

---

١) القصة في القرآن الكريم (زكريا عليه السلام) ٢ / ٨٤– التفسير الوسيط ٩/ ١٤

٢) يُنظر في ذلك : تفسيرالقرآن العظيم ابن كثير ٥/ ٢٠٦

٣) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١١٠ – يُنظر في ذلك : البحر المحيط ٧/ ٢٤٠

(قعدتُ جُلُوسًا).

وفي لسان العرب:" اشتعلَ الشيبُ في الرأسِ: اتّقد علىٰ المثل وأصله من اشتعال النار وفي التنزيل العزيز﴿ وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا ﴾ ونصب شَيْبًا علىٰ التفسير،و إن جعلته مصدرًا وكذلك قال حُذاق النحويين، واشتعلَ الرَّأْسُ شَيْبًا أي:كثر شيب رأسه، ودخل في قوله الرأس شعر الرأس واللحية ؛لأنه كله من الرأس."[1]

لا يخفىٰ علىٰ القاريء ما في الآية الكريمة من بلاغة الاستعارة المكنية فقد شبه الشيب بالنار المتقدة التي اضطرمت بشواظها في كل مكان إنبات الشعر وقد أخرج الشيب مميزا كما قال(اشتعلتِ الأرضُ نارًا) ووجه الشبه بين اشتعال النار والمشيب في أربعة أوجه: السرعة، وتعذر التلافي، والألم، والمصير، كما أن التنزيل العزيز لم يقل (رَأْسِي) للعلم بالمخاطب وهو زكريا –عليه السلام– فظهرت في الآية المبالغة في التشبيه، والظهور والانتشار، والإيجاز بالتفصيل والتقرير باشتعال الشيب وانتشاره بعد أن أظهر الوهن والضعف في بداية الآية [2]

وترىٰ الدراسة أن إعراب كلمة (شَيْبًا) هي تمييز لا غير وذلك لأن التمييز يتفق مع الحال في كونه فضلةً منصوبًا نكرةً مبينًا لإبهام إلا أنه يَخْتَلف عنه في أمرين، أولهما: أن الحال الأصل فيه أن يكون مشتقًا وإن جاء جامدًا تم تأويله بمشتقٍ أما التمييز فيأتي بالأسماء الجامدة كثيرًا نحو(ثلاثون درهمًا، وامتلأتُ

---

١) لسان العرب– ابن منظور (ت: ٧١١هـ)– تحقيق ياسر سليمان أبو شادي ومجدي فتحي السيد – المكتبة التوفيقية – د.ت. – مادة (ش.ع.ل)

٢) يُنظر في ذلك : إعراب القرآن وبيانه ٦/ ٥٨: ٦٢

ماءً، وأشجعُ الناسَ رجًلا، ولله درُّه فارسًا)، وثانيهما: أن الحال يبين هيئة والتمييز تفسير وتوضيح لمبهم تارةً ولبيان ذات، وتارةً لبيان نسبة محول من فاعل كما في الآية الكريمة أصلها (واشتعلَ شيبُ الرأسِ)، أو من مفعول نحو﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ وأصلها (وفَجَّرْنَا عُيُونَ الأَرْضِ)، أو من مبتدأ نحو (أَنَا أكثرُ مِنْكَ حِكْمَةٌ) [1]، وليست الكلمة مصدرًا (أي: مفعولاً مطلقًا) ولا نائبًا عنه لأنَّ معناه أنها أزالتْ إبهامًا وغامضًا فميزتْ ووضحتْ وفسرتْ أما المفعول المطلق أو نائبه فمعناهما يفيده الفعل المأخوذ منهما لفظ المصدر وإنما جيء بهما للتأكيد أو بيان نوع أو بيان عدد [2]

ولا خلاف علىٰ أن كلمة شيبًا تمييز وهي الأدق في إعرابها- وهذا ما تراه الدراسة متفقة مع كتب النحاة- ولكن ظاهر كلام الإمام الطنطاوي يتفق مع أئمة التفسير أنها قد تكون مصدرًا وأصلها كلمة الرأسُ بالألف واللام ثم استبدلت بكلمة (رأسِي) للعلم بالمخاطب ثم تم حذف ياء المتكلم أيضًا وعلىٰ هذا قاربت المصدر في المعنىٰ؛ لأن معنىٰ اشتعل الرأسُ: شابَ [3]

---

١) يُنظر في ذلك : الكتاب لسيبويه ١/ ٢٠٤، ٢٠٥ – حاشية الصبان ٢/ ٧٥٥- شرح المفصل ٢/ ٤٠٣: ٤٠٥- شرح ابن عقيل ٢/ ٢٨٧- شرح قطر الندىٰ ٣٢٥، ٣٢٦- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب – أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري (ت: ٧٦١هـ)- ٢٨١- دار الطلائع بالقاهرة ٢٠٠٥م- جامع الدروس العربية ٣/ ٨٥،٨٦

٢) يُنظر في ذلك : الكتاب لسيبويه ١/ ٣٤، ٣٥-وفي الكتاب أيضا ١/ ٣٨١:٣٧٨- حاشية الصبان ٢/ ٦٢٣- شرح شذور الذهب ٢٥٢

٣) يُنظر في ذلك : تفسير ابن كثير ٥/ ٢٠٦ – البحر المحيط في التفسير ٧/ ٢٤٠

المسألة الخامسة : الحذف

١) حذف المبتدأ

**قال تعالىٰ : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ ﴾ (الآية ٢- سورة مريم)

يقول الإمام الأكبر : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ ﴾ خبر لمبتدأ محذوف، أي: المتلو عليك ذكر رحمة ربك عبده زكريا."[١]

الحذف ظاهرة تعتري الألفاظ إذا فُهم معناها بدون ذكرها وهو ضرب من الإيجاز أو الاختصار التي تلجأ إليه العربية إذا فُهم المعنىٰ بدون اللفظ فلا تأتي به ويكون مرادًا حُكمًا وتقديرًا[٢]، وقد ذكره سيبويه في قوله:(هذا باب يكون المبتدأ فيه مضمرًا ويكون المبني عليه مظهرًا)[٣]، وقد عدَّ النحاة مواضعًا يجب فيها حذف المبتدأ[٤]: إن دل عليه جواب القسم نحو(في ذمتي لأفعلنَّ كذا)، إن كان

---

١) القصة في القرآن الكريم(زكريا عليه السلام)- ٢/ ٨٣

٢) يُنظر في ذلك : شرح المفصل ١/ ١٨٢- شرح قطر الندىٰ ١٦٣

٣) الكتاب لسيبويه ٢/ ١٣٠الفرق بين الإضمار والحذف نابع من كون اللفظ المحذوف في الإضمار منوي تقديره ويمكن إظهاره لكن تم إضماره لوجود قرينة دالة عليه ولا يقتضي سبق ذكره ، أما الحذف فاللفظ كان مذكورا ثم تم حذفه .

٤) يُنظر في ذلك : أوضح المسالك ١/ ١٥٣- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق أحمد شمس الدين – ١/ ١٤٠-دار الكتب العلمية بيروت لبنان- الطبعة الأولىٰ ١٩٩٨م- مغني اللبيب ٢/ ٢٨٥، ٢٨٦- شرح ابن عقيل ١/ ٢٥٤- من نحو المباني إلىٰ نحو المعاني (بحث في الجملة وأركانها)- محمد طاهر الحمصي- ٧٢: ٧٥- دار سعد الدين دمشق – الطبعة الأولىٰ ٢٠٠٣م.

خبره مصدرًا نائبا عن فعله نحو﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾، إذا كان الخبر مخصوصًا بالمدح أو الذم نحو(نعمَ الرجلُ خالدٌ)، إن كان في الأصل نعتا قطع عن النعتية نحو(دعْ مجالسةَ فلان اللئيمُ)، إذا وقع بعد لاسيما نحو(أُحِبُّ الشعراءَ لاسيَّما المعاصرون)، إذا وقع بعد المصدر النائب عن فعل الأمر نحو (سُقيًا لك)، وهناك مواضعٌ أخرىٰ منها: في جواب الاستفهام نحو قوله تعالىٰ ﴿**ما أدراك ماهيه نارحامية**﴾ (الآيتان ١٠،١١- سورة القارعة)، بعد فاء الجواب نحو قوله تعالىٰ "﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ﴾ "(الآية ٤٦- سورة فصلت)، بعد القول نحو قوله تعالىٰ "﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ ﴾" (من الآية ٢٢- سورة الكهف)، وبعد ما الخبر صفة له في المعنىٰ نحو قوله تعالىٰ":﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ﴾ "(**من الآية ١١٢- سورة التوبة**) ويجوز الحذف في أي موضع طالما يُفهم منه اللفظ المذكور، وفي الآية موضوع الدراسة عدة تخريجات[1] زيادة علىٰ رأي الإمام الطنطاوي أولها : أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره المتلو عليك (وهو ما ذكره الإمام)، ثانيها : أنها خبر لمبتدأ ﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ﴾[2]، وثالثها:أنها مبتدأ والخبر محذوف تقديره (فيما يُتْلَىٰ ذِكرٌ).

وتتفق الدراسة مع رأي الإمام في كونها خبر لمبتدأ محذوف تقديره المتلو عليكَ ذكرٌ ورحمةِ ربِّكَ مضافةٌ لذكر من باب إضافة المصدرالعامل عمل الفعل

---

١) يُنظر في ذلك : إعراب القرآن وبيانه ٦/ ٥٤ – البحر المحيط٧/ ٢٣٧، ٢٣٨

٢) يُنظر في ذلك : البحر المحيط ٧/ ٢٣٨، وقيل فيه بُعد لأن الخبر هو المبتدأ في المعنىٰ وليس في الحروف المقطعة ذكر الرحمة ولا في ذكر الرحمة معناها.

لمفعوله وفاعله مستتر تقديره الله لفظ الجلالة .

٢) حذف المضاف

قال تعالىٰ: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ (الآية ٣٩- سورة آل عمران)

يقول الإمام الشيخ :"وقوله ﴿ بِيَحْيَىٰ ﴾ متعلق ببيشرك وفي الكلام مضاف أي يبشرك بولادة يحيىٰ لأن الذوات ليست متعلقة بالبشارة."[١]

ورد حذف المضاف في القرآن الكريم في آياتٍ عديدة ومواضعٍ جمة أجملها ابن هشام في مغنيه[٢] فيما يلي:

١) استحالة الحقيقي مثل قوله تعالىٰ:**"وجاء ربك"** (من الآية ٢٢- سورة الفجر) أي أمر ربك لاستحالة مجيء الله بنفسه في هذه الحياة الدنيا

٢) عند نسب الحكم الشرعي إلىٰ ذات قال تعالىٰ:﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾ (من الآية ٢٢- سورة النساء) أي استمتاعهن

٣) ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو قوله تعالىٰ:﴿ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ﴾ (من الآية ١- سورة المائدة) أي الوفاء بالعقود

وفي الآية الكريمة البشارة ليست مرتبطة بالذات نفسها وإنما ببشرة الولادة لذلك النبي من أب وأم فقدا القدرة علىٰ الإنجاب وأصابهما من الضعف والوهن الكثير فكان يحيىٰ أي خلق الحياة وتجديدها ، والدليل أن في الآية مضافًا

---

١) القصة في القرآن الكريم -٢/ ٩٥

٢) مغني اللبيب ٢/ ٢٧٨- جامع الدروس العربية ٣/ ١٦٣

محذوفًا نجد في نفس سياق الآيات قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ (من الآية ٤٥- سورة آل عمران)، فلم يقل يبشرك بعيسىٰ مباشرة بل بكلمة منه لنفس العلة التي ذكرها الإمام أن الذوات ليست متعلقة بالبشارة، وسواء أكان (يحيىٰ) اسم أعجمي أو عربي فهو في الحالتين ممنوع من الصرف تارة للعلمية والأعجمية وتارة للعلمية ولأنه علىٰ وزن الفعل، وعلىٰ القولين يجمع(يحيَون) بحذف الألف وفتح ما قبلها علىٰ رأي الخليل وسيبويه أما علىٰ رأي الكوفيين فإن كان عربيًا فُتحت الياء وإن كان أعجميًا ضُمَّت الياء[1] وقوله تعالىٰ ﴿ بيحيي﴾ متعلق بقوله ﴿ نُبَشِّرُكَ ﴾ والمقصود (بولادة يحيىٰ)، وفي الآية الكريمة عدة قراءات بيانها علىٰ النحو الآتي:

١) ﴿ فَنَادَتْهُ ﴾ قرأ حمزة والكسائي ﴿فَنَادَاهُ﴾ أي الذي ناداه جبريل -عليه السلام-وقرأ الباقون ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾

٢) ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ ﴾ قرأ ابن عامر وحمزة بكسر الهمزة، فعند البصريين الكسر علىٰ إضمار القول بتقدير: وقالتْ، وعند الكوفيين لا إضمار، وقرأ الباقون بفتح الهمزة[2]

٣) قوله ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ ﴾ فأسند ذلك إليه تعالىٰ وقرأ حمزة الكسائي و﴿ يُبَشِّرُكَ ﴾ في الموضعين وفي قصة زكريا وفي قصة مريم وفي الإسراء وفي الكهف وفي الشورىٰ.[3]

---

١) يُنظر في ذلك : البحر المحيط ٢ / ١٠٨- إعراب القرآن وبيانه ١/ ٥٠٤

٢) يُنظر في ذلك : البحر المحيط ٢/ ١٢٩، ١٣٠-

٣) يُنظر في ذلك : البحر المحيط ٢/ ١٣٠

ولم يعرض الإمام الطنطاوي لاختلاف القراءات باستفاضة لكنه اتفق مع أهل التفسير وأئمة النحو في حذف المضاف في الآية؛ لأن ذات يحيىٰ ليست هي البشارة بل ولادته.

المسألة السادسة : نداء الاسم

**قال تعالىٰ : ﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (الآية ١٩ – سورة يوسف)

قال الإمام الأكبر :" وأوقع النداء علىٰ البشرىٰ للتعبير عن ابتهاجه وسروره حتىٰ لكأنَّها تخص عاقل يستحق النداء أي يا بشارتي أقبلي فهذا أوان إقبالك ."[1]

أعم حروف النداء (يا) وهي الداخلة علىٰ كل نداء ولايُقدر غيرها، والمنادىٰ أحد المفعولات المنصوب بإضمار الفعل وجوبًا وتقديره أريدُ أو أعني، والاسم المنادىٰ منصوب في اللفظ أو المحل، فالمنصوب في اللفظ علىٰ ثلاثة أضربٍ: المضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة، والمنصوب علىٰ المحل علىٰ أربعة أضربٍ: المفرد المعرفة، وأيُّ، والمنادىٰ الداخلة عليه لام الاستغاثة أو التعجب، والمنادىٰ النكرة المقصودة [2] نحو (يا بشرىٰ، ويا فتىٰ) وهو منادىٰ نكرة مقصودة تبنىٰ علىٰ ما يُرفع به في محل نصب حيث إنه قد نادىٰ البشرىٰ وكأنه يقول لها تعالي فهذا وقتك [3]، وقد رُوي أنه اسم رجل ناداه ذلك الرجل الذي أدلىٰ دلوه مُعْلِمًا له أنه أصاب غلاما فدعاه باسمه كما نقول (يازيد) وبالآتي فهو منادىٰ علم مفرد مبني علىٰ الضم في محل نصب[4]وهناك وجه آخر لكلمة بشرىٰ وهي مذكورة ضمنا في كلام الإمام وقرأ بها عاصم وحمزة والكسائي بترك الإضافة وحذف ياء المتكلم والمقصود (يابشريّ) وعلىٰ هذا فهي منادىٰ منصوب وحذفت ياء المتكلم نحو(يا ربِّ، يا نفسُ اصبري، ويا غلامُ أقبل)

---

١) القصة في القرآن الكريم (سورة يوسف عليه السلام) – ١ / ٢١٦

٢) يُنظر في ذلك : حاشية الصبان ٣/ ١١٤٥– شرح المفصل ١/ ٢٤٩،٢٥٠– جامع الدروس العربية ٣/ ١١٠

٣) يُنظر في ذلك : إعراب القرآن وبيانه ٤/ ٤٦٣

٤) يُنظر في ذلك : تفسير ابن كثير ٤/ ٣٠٤– حجة القراءات ٣٥٧

وعلىٰ هذا قرؤها بالضم أو الكسر[1]، وهناك قراءة أخرىٰ (يا بشرايَ) بإثبات ياء الإضافة وفتحها أضاف البشرىٰ إلىٰ نفسه وإنما فتحوا الياء علىٰ أصلها لئلا يلتقي ساكنان فجرت مجرىٰ(عصايَ) وهي في موضع نصب كما تقول (يا غلامُ زيدٍ) أي منادىٰ مضاف[2] وفي شذور الذهب:" نُوديَتْ البُشْرَىٰ مضافةً إلىٰ ياء المتكلم، وفي الألف فتحةٌ مقدرةٌ لأنه منادىٰ مضاف، وقرأ الكوفيون (يا بشرىٰ) بغير إضافة؛ فالمقدر في الألف إما (ضمة) كما في قولك (يافتىٰ) لمعيّن، وإما (فتحة) علىٰ أنه نداء شائع مثل: ﴿ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ ﴾ (من الآية ٥٠- سورة يس) إلا أنه لم ينون؛ لكونه لا ينصرف لأجل ألف التأنيث."[3]، وهو بذلك يرىٰ أنها تقع إحدىٰ الموضعين: إما منادىٰ نكرة مقصودة لمعين مبني علىٰ الضم المقدر في محل نصب؛ لأنه اسم مقصور – وهو ما ذهب إليه الإمام الطنطاوي بوصف البشرىٰ كأنها إنسان يُنادىٰ عليه علىٰ سبيل التشبيه- وإما منادىٰ مضاف إلىٰ ياء المتكلم وحذفت الياء فهو منادىٰ منصوب وقد جرت العادة في ذلك في نداء الاسم المتصل بياء المتكلم إما بحذف الياء أو إثباتها، والمعنىٰ: يا بشارة احضري فقد آن أوانك، وهناك رأي للإمام أورده في التفسير الوسيط أن المنادىٰ محذوف والتقدير يا رفاقي في السفر أبشروا فهذا غلام وقد خرج من الجب [4] وهو زيادة في التأويل والحذف عن آراء النحاة والمفسرين.

---

١) يُنظر في ذلك : الكتاب لسيبويه ٢/ ٢٠٩،٢١١- تفسير ابن كثير ٤/ ٣٠٤- البحر المحيط ٥/ ٥٩٠

٢) يُنظر في ذلك : التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٥٠- حجة القراءات ٣٥٧

٣) شرح شذور الذهب ٩٤، ٩٥ يقصد بالكوفيين : حمزة وعاصم والكسائي

٤) يُنظر في ذلك : التفسير الوسيط ٧/ ٣٣٣

المسالة السابعة : الاستثناء

قال تعالىٰ : ﴿ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ ﴾ (الآية ٨١- سورة هود)

قال الإمام الأكبر :" قوله ﴿إلا أمرتَكَ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب."[1]

لم يذكر الإمام تخريجا للقراءات ولا علة لها، ولقد تناولتها كتب النحاة بالتعليل والتفسير كلمة ﴿ ٱمْرَأَتَكَ ﴾ وقعت في أسلوب استثناء تام منفي وفي هذه الحالة من حالات الاستثناء يجوز للاسم بعد إلا النصب علىٰ الاستثناء أو البدلية من المستثنىٰ منه [2]، وعن سر وقوع البدل ضمنا مع باب الاستثناء علل ابن الوراق ذلك في قوله:" فلم صار البدل في النفي أجود من النصب علىٰ الاستثناء؟ ففي ذلك جوابان، أحدهما: أن البدل مطابق في اللفظ لما قبله ومعناه ومعنىٰ الاستثناء سواء ...والوجه الثاني: أن البدل يجري في تعلق العامل به كمجراه في سائر الكلام ويعمل فيه من غير تشبيه بغيره والمنصوب علىٰ الاستثناء يشبه بالمفعول به فكان ما يجري علىٰ الأصل أقوىٰ من الشبه."[3]

والخلاف في القراءة هنا نابع من اختلاف النحاة حول صيغة أسلوب الاستثناء و المستثنىٰ منه فهل أسلوب الاستثناء هو﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ إلا امْرَأَتَكَ﴾ أم ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ﴾،وهل المستثنىٰ منه هو كلمة ﴿ أَحَدٌ ﴾ أم كلمة ﴿أَهْلِكَ﴾ ؟

---

١) القصة في القرآن الكريم (قصة لوط عليه السلام) – ١/ ٢٨٢

٢) يُنظر في ذلك: الكتاب سيبويه ٢/ ٣١١، ٣١٣ – شرح شذور الذهب ٢٨٨

٣) العلل في النحو ٣٥٠

فمن اعتبره ﴿ أَحَدٍ ﴾ نصب ﴿ ٱمۡرَأَتَكَۖ ﴾ علىٰ الاستثناء [1] ونصبها تارة أخرىٰ علىٰ الاستثناء من كلمة ﴿ أَهۡلِكَ ﴾[2]؛ لأنها لم يكن مباحًا لها الالتفات والدليل علىٰ ذلك قوله تعالىٰ: ﴿ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ ﴾ (من الآية ٨١- سورة هود)، ولو كانت مستثناه من المنهي ﴿ أَحَدٌ ﴾ لم تكن داخلة في المنهي عليهم الالتفات وهذا غير ما ورد في سياق الآية لأنها ممن وقع عليهم العذاب، وجعل الزمخشري النصب علىٰ الاستثناء من أهلك والرفع من ﴿ أَحَدٌ ﴾ واعترض باختلاف القراءتين وأنها بالرفع دليل أنها مسري بها معهم وبالنصب علىٰ أنها غير مسري بها معهم وقيل أنها سرت بنفسها خلفهم وتعبتهم لكنها التفت ورات العذاب فأصابها حجر فقتلها [3]

وهناك رأي أن القراءتين استثناء من أهلك بدليل سقوط ﴿ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ ﴾ في قراءة ابن مسعود ولأن المراد بالأهل المؤمنون وإن لم يكونوا من أهل بيته[4]، وقراءة الرفع علىٰ أن ﴿ ٱمۡرَأَتَكَۖ ﴾ بدل من ﴿أ أَهۡلِكَ ﴾ أو بدل من ﴿ أَحَدٌ ﴾ وهناك توجيه آخر أنها مبتدأ ما بعده خبره[5]

والخلاصة أنها منصوبة علىٰ الاستثناء من ﴿ أَهۡلِكَ ﴾ أو مرفوعة علىٰ البدلية من ﴿ أَحَدٌ ﴾ [6]، و ترىٰ الدراسة أن المقصود بالالتفات هنا التردد في الخروج والدليل أنها خرجت بعد لوط –عليه السلام– ومَن آمن معه فلحقتهم في الخروج

---

١) يُنظر في ذلك حاشية الصبان ٢/ ٦٨١

٢) يُنظر في ذلك شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٤١٤

٣) يُنظر في ذلك : حاشية الصبان ٢/ ٦٨١– إعراب القرين وبيانه ٤/ ٤١٠، ٤١١

٤) يُنظر في ذلك : حاشية الصبان ٢/ ٦٨١

٥) يُنظر في ذلك : المرجع السابق

٦) يُنظر في ذلك : التفسير الوسيط ٧/ ٢٥١

وليست معهم ولذلك أصابها العذاب كما أصاب الكافرون.

المسألة الثامنة : اسم الفعل

**قال تعالىٰ : ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾" (الآية ٢٣- سورة يوسف)

قال الإمام الأكبر:" هَيْتَ اسم فعل أمر بمعنىٰ أَقْبِل وأَسْرِع فهي كلمة حضٌ وحثٌ وتحريضٌ علىٰ الفعل ."[1]

اتفق الإمام مع النحاة في كون(هَيْتَ) اسم فعل بمعنىٰ أقبل أو أسرع أو هَلُمَّ أو دعائي لك [2]، في حين ترىٰ الدراسة أن الفعل (هَيْتَ) اسم فعل مضارع مرتجل بمعنىٰ تَهَيَّأْتُ لك من الفعل (هَاءَ) ولكن بتسهيل الهمزة [3]، والدليل علىٰ ذلك اللغات العديدة لها والتي عرضها تفصيلًا العكبري[4] في ست لهجاتٍ :

١) هَيَتَ

٢) هَيَتِ

٣) هَيَتُ (وهو خبر معناه تهيأتُ وبُني كما بُني شَتَّان)

٤) هِئتُ(وهو علىٰ هذا من هَاءَ يَهَاءُ يَهِيءُ والمعنىٰ تَهَيَّأتُ لك)

---

١) القصة في القرآن الكريم (يوسف عليه السلام)- ١/ ٢١٩

٢) يُنظر في ذلك : شرح المفصل ٤/ ١٧٩- حجة القراءات ٣٥٧- - جامع الدروس العربية ١/ ١١٩

٣) هاء ذكرها سيبويه في الكتاب بتصريفاتها وخصائصها ١/ ٢٤٤، ٢٥١

٤) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٥١

٥) هِيئتُ (وهي غريبة)

٦) هِئْتَ (والخطاب هنا ليوسف وهو فاسد لوجهين أحدهما: انه لم يتهيء لها وإنما هي التي تهيأت له، والثاني: أنه قال (لك) ولو أراد الخطاب لكن (هِئْتَ لي)

ومنهم من اعتبر(هَيْتَ) بمنزلة الأصوات ليس منها فعل يتصرف ففُتحت التاء لسكونها وسكون الياء واختير الفتح لأن قبل التاء ياء مثل (كَيْف وأينَ) [١]، وفي تفسير ابن كثير (هَيْتُ) بفتح الهاء وضم التاء لأنها بمعنىٰ الغايات أي: دعائي لك ولا تجمع ولا تثنىٰ ولا تؤنث ، ونقل عن غيره أنها كلمة سريانية أي: عليك، أو أنها كلمة قبطية وقال مجاهد بل هي لغة عربية تدعوه بها، وقال عكرمة هَلُمّ لك بالحورانية [٢]، وقد علل ابن يعيش صورها الثلاثة الأولىٰ في قوله:" فيه ثلاث لغات(هيتَ) بالفتح، (هيتُ) بالضم، و(هيتِ) بالكسر، وأصله البناء علىٰ السكون كصهْ إلا أنه ألتقىٰ في آخره ساكنان الياء والتاء فحُرِّكِتْ التاء لالتقاء الساكنين فمن فتح طلبًا للخفة لثقل الكسرة بعد الياء ...ومَن ضَمَّ فإنه شبهه بالغايات نحو (قبلُ، وبعدُ)؛ وذلك لأن معنىٰ هيتَ دعائي لك ... ومَنْ كسر فقال (هيتِ) وهي أقلها فكسر علىٰ أصل التقاء الساكنين ولم يبالْ الثقل؛ لقلة استعمالها وندرتها في الكلام فجاءوا بها علىٰ الأصل."[٣]

---

١) حجة القراءات ٣٥٨

٢) يُنظر في ذلك : تفسير ابن كثير ٤/ ٣٠٧، ٣٠٨

٣) شرح المفصل ٤/ ١٧٩، ١٨٠

الفصل الثاني : ظواهر نحوية في الفعل

ويشمل مجموعة من المسائل المتعلقة بالفعل واجتهادات الشيخ الطنطاوي من خلال تفسيره للقصة في القرآن الكريم :

المسألة الأولى: عاد بمعنى صار

قال تعالىٰ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ (الآية ٨٨- سورة الأعراف)

في تفسير الإمام الشيخ لقوله تعالىٰ ﴿ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ﴾[1] ذكر أنها معطوفة علىٰ جملة ﴿ لَنُخْرِجَنَّكَ ﴾ والمقصود أنَّ هؤلاء المستكبرون يهمهم أن يعود من فارق ملتهم وديانتهم إليها ثانية، وهذا يقتضي أن شعيبًا ومن معه كانوا علىٰ ملتهم ثم خرجوا منها وهذا محال بالنسبة لشعيب -عليه السلام- فإن الأنبياء معصومون حتىٰ قبل النبوة عن ارتكاب الكبائر فضلا عن الشرك وذكر بعض آراء المفسرين ومنها:

١.أن هذا القول جارٍ علىٰ ظنهم أنه كان في ملتهم لسكوته قبل البعثة عن الإنكار عليهم

٢.أنه صدر عن رؤسائهم تلبيسًا علىٰ الناس وإيهامًا بأنه كان علىٰ دينهم وما صدر عن شعيب- عليه السلام- كان عن طريق المشاكلة

[1]) يُنظر في ذلك : القصة في القرآن الكريم (شعيب عليه السلام)-٢/ ٩- التفسير الوسيط للطنطاوي ٥/ ٣٢٤

٣.أن قولهم ﴿ أَوَ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ بمعنىٰ أو لتصيرنَّ إذ كثيرًا ما يرد (عاد) بمعنىٰ صار فيعمل عمل كان ولا يستدعي الرجوع إلىٰ حالة سابقة.

وقد رجح الإمام الشيخ الرأي الأول؛ منعًا للتكلف ولاتساقه مع رد شعيب عليهم في قوله ﴿ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَرِهِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾.

نفهم من ذلك أن شعيبًا قال لقومه: أتخرجوننا من قريتكم، وتصدّوننا عن سبيل الله، ولو كنا كارهين لذلك؟، ثم أدخلت " ألف " الاستفهام علىٰ واو ،ولو، وهنا تظهر المسألة النحوية بأن (عاد بمعنىٰ صار) وهو ما أثبته معجم لسان العرب " عاد الشيء يعود عوْدًا أو معادًا أي: رجع ، وقد يريد معنىٰ صار ومنه حديث معاذ قال له النبي صلىٰ الله عليه وسلم :" أعُدتَ فتَّانا يا معاذ"[١] أي: صرتَ." [٢]

وعلىٰ ذلك كان التوجيه النحوي الذي أجاز استخدام عاد بمعنىٰ صار التي تفيد التحول والتغيير والانتقال، يقول الأشموني :" مثل صار في العمل ما وافقها في المعنىٰ من الأفعال وذلك عشرة وهي : آض، ورجع، وعاد، واستحال، وقعد، وارتدّ، وتحول ، وغدا ، وراح "[٣]

---

١) حديث صحيح – صحيح البخاري ،الأمام الحافظ أبو عبد الله محمدبن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري (ت: ٢٥٦هـ)- ١/ ٢٨٥- -عالم الكتب بيرت – الطبعة الثانية (١٩٨٢م).

٢) لسان العرب – مادة (ع.و.د)

٣) حاشية الصبان علىٰ شرح الأشموني ، ١/ ٣٥٥- يُنظر في ذلك : جامع الدروس العربية ١٩٢/٢

يؤكد محيي الدين الدرويش ذلك في قوله: " لفعل (عاد) في لغة العرب استعمالان، أحدهما وهو الأصل الرجوع إلىٰ ماعليه من الحال الأول، وثانيهما استعمالها بمعنىٰ صار وحينئذ ترفع الاسم وتنصب الخبر ، وقد جرينا علىٰ الإعرابين.... ﴿ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ أو عاطفة ولتعودنّ عطف علىٰ جواب القسم الأول أي: والله لنخرجنّك والمؤمنين أو لتعودنّ وتعودنّ هنا معرب؛ لأنه لم يتصل مباشرة بنون التوكيد الثقلية وأصله (تعودننَّ) فحذفت النون لتوالي الأمثال، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين، والواو إما فاعل وإما اسم تعود علىٰ الاستعمالين، و﴿ فِي مِلَّتِنَا ﴾ جار ومجرور متعلقان (بتعودنّ) أوبمحذوف خبر تعودونّ."[1]

ومحي الدين درويش يعرض الآراء نفسها التي عرضها طنطاوي هو معنىٰ الآية وأضاف عليها رأيًا وأدخلها من باب تغليب الجماعة علىٰ الواحد ؛لأنهم لما أصبحوه مع قومه في الإخراج أجروا عليهم حكم العود إلىٰ الملة تغليبًا لهم عليه[2]، ثم يرجح استخدام عاد بمعنىٰ صار التي لا تستدعي العود إلىٰ حالة سابقة بل العكس من ذلك وهو الانتقال من حالة سابقة إلىٰ حال مؤقتة وحينئذٍ تندفع الشبهة تماما[3]

ويرجح البحث أن استخدام عاد بمعنىٰ صار هنا قد أثبته الإمام الشيخ في

---

١) إعراب القرآن وبيانه ٣/ ٤٠٣ ، ٤٠٤

٢) يُنظر في ذلك التفسير الوسيط ٥/ ٣٢٤- البحر المحيط ٥/ ١١٢

٣) يُنظر في ذلك : إعراب القرآن وبيانه ٣/ ٤٠٦

قوله :

(ولايستدعي الرجوع إلىٰ الحالة السابقة) ؛ لأن معنىٰ الانتقال الذي يحمله الفعل الناقص صار وبالتبعية يحمله عاد يفيد التحول من حال إلىٰ حال فعندما نقول: (صار الطينُ خزفًا) فقد استحال إلىٰ ذلك وانتقل إليه [1]

ويرىٰ ابن كثير في تفسيره أن معنىٰ الآية علىٰ غير ظاهرها؛ إذ المقصود بالعودة أتباع شعيب بعد أن كانوا قبل إيمانهم مع المشركين في عبادتهم يقول ابن كثير:"هذا إخبار من الله عما واجهت به الكفار نبي الله شعيبًا ومن معه من المؤمنين، في توعدهم إيَّاه ومن معه بالنفي من القرية، أو الإكراه علىٰ الرجوع في ملَّتِهم والدخول معهم فيما هم فيه، وهذا خطاب مع الرسول والمراد أتباعه الذين كانوا معهم علىٰ الملة."[2]

١) يُنظر في ذلك : شرح المفصل ٦/ ٣٧١

٢) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير – ٣/ ٤٤٤

المسألة الثانية : طفق من أفعال الشروع

**قال تعالىٰ : ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ ﴾ (الآية ٣٣- سورة ص)

ذكر الإمام الشيخ "الفاء في قوله تعالىٰ ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾﴾ فصيحة تدل علىٰ كلام محذوف يُفهم من السياق، وطفق فعل من أفعال الشروع يرفع الاسم وينصب الخبر، واسمه ضمير يعود علىٰ سليمان و﴿ مَسْحًا﴾ مفعول مطلق لفعل محذوف، والسوق والأعناق:جمع ساق وعنق، أي قال سليمان لجنده: ردّوا الصافنات الجياد عليّ فردوها عليه، فأخذ في مسح سيقانها وأعناقها إعجابا بها وسرورًا بما هي عليه من قوة هو في حاجة إليها للجهاد في سبيل الله تعالىٰ."[1]

وعند ابن كثير رأي في تفسيره:" قال الحسن البصري، قال (لا والله لا تشغليني عن عبادة ربي آخر ما عليك، ثم أمر بها فعقرت ،وكذا قال قتادة ،وقال السدي: ضرب أعناقها وعراقيبها بالسيوف، وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: جعل يمسح أعراف الخيل وعراقيبها حبالها، وهذا القول اختاره ابن جرير، قال : لأنه لم يكن ليعذب حيوانا بالعرقبة، ويهلك مالا من ماله بلا سبب سوىٰ أنه اشتغل عن صلاته بالنظر إليها ولاذنب لها."[2]

وهذا الرأي ذكره أيضًا الإمام الشيخ من باب ذكر التفسيرات الأخرىٰ

---

١) القصة في القرآن الكريم (سليمان عليه السلام) ص ٥٥- التفسير الوسيط ١٢/ ١٥٩

٢) تفسير القرآن العظيم ٧/ ٥٧- إعراب القرآن الكريم وبيانه ٨/ ٣٦١

الموجودة في القصة لكنه اطمأن للتفسير الأول سابق الذكر، والذي يعنيينا عدّهم (طفق) من أفعال الشروع في ضرب الخيل وأعناقها بالسيف؛ لأنها شغلته عن صلاة العصر إلىٰ أن توارت الشمس عن الحجاب .

و للفعل طفق في لسان العرب لهجات :" طَفِقَ طَفَقًا لزم ، وطَفِق يفعل كذا يَطْفَق طَفَقًا جعل يَفْعَل وأَخذ وفي التنزيل ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾(من الآية ٢٢- سورة الأعراف)،وهو من أَفعال المقاربة ، الليث طَفِق بمعنىٰ عَلِق يفعل كذا وهو يجمع ظَلَّ وبات قال: ولغة رديئة طَفَق ابن سيده طَفَق بالفتح يَطْفِق طُفُوقًا لغة عن الزجاج والأَخفش أَبو الهيثم طَفِقَ وعَلِقَ وجَعَل وكادَ وكَرَب لا بُدَّ لهنَّ من صاحب يصحبهنّ يوصف بهن فيرتفع ويطلُبْنَ الفعل المستقبل خاصة كقولك كادَ زيد يقول ذلك فإِن كَنَيْت عن الاسم قلتَ كاد يقول ذاك ومنه قوله تعالىٰ ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ ﴾ أَراد طَفِق يمسَح مَسْحًا قال أَبو سعيد الأَعراب يقولون طَفِق فلان بما أَراد أَي ظَفِر وأَطْفَقَه الله به إِطْفاقًا إِذا أَظفره الله به ولئن أَطْفَقَنِي الله بفلان لأَفعلَنّ به."[1]

وللنحاة تأكيد في أن الفعل (طفق) ومرادفاته [2] من أفعال الشروع؛ لأنهم في تعريفهم لأفعال المقاربة والشروع أكدوا علىٰ معنىٰ دنو الخبر رجاءَ أو حصولاً

---

١) لسان العرب- مادة (ط.ف.ق)- يُنظر في ذلك ابن يعيش ٧/ ٤٠٦

٢) مرادفاته : أخذ ، وأنشأ، وأقبل، وقرَّب، وهبَّ، وعَلِق، و جعل وكذا كل فعل يدل علىٰ الابتداء في العمل ولا يكتفي بمرفوعه نحو: بدأ، ابتدأ، قام ، انبر – يُنظر في ذلك : شرح ابن عقيل ١/ ٣٢٣- شرح كافية ابن الحاجب ٢١٦/٤ –شرح المفصل لابن يعيش ٤٠٦/٧- جامع الدروس العربية ٢/ ٢٠٤

أو أخذًا فيه [١]، واسم طفق هنا ضمير مستتر تقديره هو عائد علىٰ سليمان -عليه السلام- أما خبر طفق ففي معناه خلاف نحوي فالبديهي أن خبرها يدل علىٰ دنو حصوله إلا أنَّ مِنَ النحاة من عدّها أُشْبِهَتْ كان في أنَّ خبرها حاصلٌ مضمونه، ولم يتقدم خبرها عليها كما لم يتقدم خبر كان عليها[٢]، وخبرها جملة فعلية فعلها فعل مضارع غير مقترن بأنْ [٣] وعلىٰ هذا تم إعراب كلمة ﴿ مَسۡحَۢا ﴾ هي مصدر في موضع الحال، وقيل التقدير: يمسح مَسْحًا[٤] أي أنها مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره يسمح مسحًا وبالتالي تكون الجملة الفعلية المحذوف فعلها هي خبر طفق، ثم ﴿ بِٱلسُّوقِ ﴾ متعلقان بـ﴿ مَسۡحَۢا ﴾، والأعناق معطوفة عليها [٥]

١) يُنظر في ذلك : شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ٢٠٦-

٢) يُنظر في ذلك : شرح ابن عقيل ١/ ٣٢٤- شرح كافية ابن الحاجب -رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي(ت: ٦٨٦هـ) تحقيق أحمد السيد أحمد- ٤/ ٢١٦ – المكتبة التوفيقية د.ت.– جامع الدروس العربية ٢/ ٢٠٤

٣) يُنظر في ذلك : شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ٢١٧- شرح المفصل ٧/ ٤٠٦

٤) يُنظر في ذلك : التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٢١٠

٥) يُنظر في ذلك إعراب القرآن الكريم وبيانه ٨/ ٣٥٩

المسألة الثالثة : كان تحمل معنى المضارع

**قال تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ٢٨ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ٢٩ ﴾ (الآيتان ٢٨، ٢٩– سورة مريم)

يقول الإمام الأكبر :"والفعل الماضي كان ههنا بمعنىٰ الفعل المضارع المقترن بالحال كما يدل عليه سياق القصة ."[1]

في تفسير ابن كثير حول الآية :"يقول تعالىٰ مخبراً عن مريم حين أُمِرَتْ أن تصوم يومها ذلك، وأن لا تكلم أحدًا من البشر؛ فإنها ستَكْفِي أمرَها و يقام بحجتها، فسلمت لأمر الله عز وجل واستسلمت لقضائه ،وأخذت ولدها فأتت به قومها تحمله فلما رأوه أعظموا أمرها واستنكروه جدًّا وقالوا ﴿ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ٢٧ ﴾ أي: أمرًا عظيما ... يا أخت هارون أي يا شبيهة هارون في العبادة أنت من بيت طيب طاهر معروف بالصلاح والعبادة والزهادة فكيف صدر هذا منك."[2]، وفي موضع آخر يقول:" ﴿ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ٢٩ ﴾أي: إنهم لمَّا استرابوا في أمرها واستنكروا قضيتها ، وقالوا لها ما قالوا معرضين بقذفها ورميها بالفرية ، وقد كانت يومها ذلك صائمةً صامتةً ، فأحالتْ الكلامَ عليه، وأشارت لهم إلىٰ خطابه وكلامه ، فقالوا متهكمين بها ، ظانين أنها تزدري بهم وتلعب بهم كيف نكلم من كان في

---

١) القصة في القرآن الكريم (عيسىٰ عليه السلام) ص ١٣٦ – التفسير الوسيط ٩/ ٣٤

٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير – ٥/ ٢٢٠

المهد صبيًّا(قال ميمون بن مهران) : فأشارت إليه قالت : كلموه. فقالوا : علىٰ ما جاءت به من الداهية تأمرنا أن نكلم من كان في المهد صبيا!، وقال السدي: لما أشارت إليه غضبوا، وقالوا : لسخريتها بنا حين تأمرنا أن نكلم هذا الصبي أشد علينا من زناها ﴿ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ ﴾أي: من هو موجود في مهده في حال صباه وصغره، كيف يتكلم؟"[1]

لكان خصوصيات في اللغة العربية[2]، وهنا موضوع من خصوصياتها وهو: دلالتها علىٰ المضارع، ففي حين دخول كان الزائدة بين متلازمين لتأكيد الدلالة علىٰ المضي مع إلغاء عملها وإبقاء معناها ، إلا أنها هنا في تلك القصة تدل علىٰ الحال فأُلغيت عن معناها دون عملها فهي هنا ناقصة لكن تحتمل معنىٰ المضارع أي الحال إذ الطفل عيسىٰ – عليه وعلىٰ أمه السلام- مازال في المهد وقت حدوث الفعل وهو ما يشبه قولنا (كانَ زيدٌ وقتَ الزوالِ قَائِمًا) لم يدل علىٰ حدوث القيام في ذلك الوقت، ومن حيث ظهوره في الحال يدل علىٰ كونه مشتغلًا به دون الماضي [3] ، فكان تدل علىٰ الحدث المطلق ثم يتم تخصيص الحدث مع خبرها فكأننا نقول (كانَ زيدٌ قائمًا) بمعنىٰ حصول الشيء أولا – وهو ما تفيده كان- ثم حدوث القيام ثانيًا مع تعيين زمان ذلك الحصول فيما

---

١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير – ٥/ ٢٢٢، ٢٢٣

٢) أسرار العربية – أبو البركات الأنباري(ت: ٣٢٨هـ) ١١٣: ١١٥- المجمع العلمي العربي دمشق -٢٠١٦م.

٣) يُنظر في ذلك :شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ٢١٧

مضىٰ [1]

وقد اختلف النحاة في دلالة كان الناقصة هل تقتضي الانقطاع أم لا تقتضيه؟ فأكثرهم علىٰ أنها تقتضيه، والبعض علىٰ أنها لا تعطي الانقطاع والدليل ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ ﴾ (من الآية ٩٦- سورة النساء) فهو كان والآن كذلك وفي المستقبل هو كذلك فصفات الله تشمله وثابتة لا تغير ولا تنقطع، وفي قصة عيسىٰ هنا لو أريد بها المضي لم يكن لعيسىٰ في ذلك معجزة أراد أن يمنحها له الله سبحانه وتعالىٰ أن يتكلم في المهد ليبرأ أمه ويثبت النبوة لنفسه [2]

وفي التبيان حول (كان) في الآية الكريمة عدة آراء نحوية " كان زائدةٌ أي في المهد، وصبيًا حال من الضمير في الجار والضمير المنفصل المقدر كان متصلًا بكان، وقيل كان الزائدة لا يُستتر فيها ضمير فعلىٰ هذا لا تحتاج لتقدير هو، بل يكون الظرف صلة مَن ،وقيل ليست زائدة بل هي كقوله ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾، وقيل هي بمعنىٰ صار، وقيل هي التامة، ومَن بمعنىٰ الذي وقيل شرطية وجوابها كيف."[3]، ويمكن تفصيل الآراء علىٰ النحو الآتي :

❖ فالأولىٰ عند أبي البقاء أنها زائدة، وكان الزائدة ملغاة العمل وتأتي لتأكيد الدلالة علىٰ المضي ولا اسم لها ولا خبر وبالتالي لا حاجة لتقدير ضمير، والجار والمجرور صلة (مَن)، وصبيًا حال .

---

١) يُنظر في ذلك : شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ١٧٥

٢) يُنظر في ذلك : المفصل لابن يعيش ٧/ ٣٦٦

٣) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١١٣

❖ الحالة الثانية أن تكون تامة تكتفي بمرفوعها الذي هو الضمير المستتر وصبيًا حال، لأنها معجزة يختص بها عيسىٰ – عليه السلام–

❖ الحالة الثالثة أنها بمعنىٰ صار أي صار في المهد صبيًا، وكلمة (صبيا) خبرها.[١]

❖ الحالة الرابعة التي عليها تخريج الآية ويظهر فيها عمل ومعنىٰ كان أنها ناقصة تعمل وتفيد معنىٰ المضارع وترادف (لم يزل) [٢]، واسمها مستتر وخبرها كلمة صبيا.

و(كان) في هذه الآية في إعراب القرآن وبيانه علىٰ حالها العاملة والتي في معنىٰ المضي واسمها مستتر تقديره هو والجار والمجرور ﴿ فِي ٱلْمَهْدِ ﴾ متعلقان بمحذوف حال وخبرها كلمة صبيًا، وجملة كان صلة الموصول[٣]، ثم يوضح رأيه في الخلاف المطروح حول (كان) في الآية فيقول:" وهذا كله دندنة في غير طائل والأجود ما اخترناه واختاره الزمخشري ويأتي في المرتبة بعده أن تكون زائدة أما تقديرها تامة فبعيد جدا جدا ؛لأن عيسىٰ لم يخلق ابتداء في المهد."[٤]

وترىٰ الدراسة أن الشيخ الإمام طنطاوي لم يهتم بكونها عاملة أو غير عاملة وإنما اهتم بخروج معناها عن معنىٰ المضي إلىٰ الحاضر والمستقبل، وهي ههنا عاملة ولها اسم ضمير مستتر وخبر مذكور وتعلق بها جار ومجرور إلا أن معناها

---

١) يُنظر في ذلك : أسرار العربية – الأنباري ص ١١٥

٢) يُنظر في ذلك : البحر المحيط ٧/ ٢٥٨

٣) يُنظر في ذلك : إعراب القرآن وبيانه ٦/ ٨٨

٤) يُنظر في ذلك : إعراب القرآن وبيانه ٦/ ١٠١

خرج من دلالة المضي إلىٰ دلالة الحال وهو وارد في اللغة كما ورد الماضي فيما يدل علىٰ المستقبل مثل قوله تعالىٰ: ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ ﴾ (من الآية ١ – سورة النحل)، وهو ما أثبته أيضا الإمام الأكبر عند تفسيره لقوله تعالىٰ: ﴿ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ ﴾ (من الآية ١١٠ – سورة المائدة)، قال الإمام الأكبر:" وعبر بالماضي في قوله﴿ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ ﴾ مع أن هذا القول سيكون في الآخرة، للدلالة علىٰ تحقيق الوقوع، وأن هذا القول سيحصل بلا أدنىٰ ريب يوم القيامة."[1]

[1]) القصة في القرآن الكريم (عيسىٰ عليه السلام)- ٢/ ١٥٨

المسألة الرابعة : الفعل المضارع بعد (ألا/ ألّا)

**قال تعالىٰ: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (الآية ٢٥- سورة النمل)

يقول الإمام الأكبر:" وقد قرأ عامة القراء (ألّا) بتشديد اللام ويسجدوا فعل مضارع منصوب بأن المدغمة في لفظة لا، وهو مع ناصبه في تأويل مصدر في محل نصب علىٰ أنه مفعول لأجله ، والمعنىٰ : وزين لهم الشيطان أعمالهم من أجل أن يتركوا السجود لله."[1]

وحقيقة الأمر أن الآية فيها قراءات يوضحها ابن كثير في تفسيره " وقرأ بعض القراء "ألا يا اسجدوا لله" جعلها " ألا" الاستفتاحية ، و " يا "للنداء، وحذف المنادىٰ ، تقديره عنده " : ألا يا قوم ، اسجدوا لله" "[2]، وهم بذلك في تلك القراءة جعلوا الكلام منقطعا عما قبله وهو إما من سليمان -عليه السلام- وإما من الهدهد علىٰ تأويل لفظة هؤلاء بدلا من القوم (ألا يا هؤلاء اسجدوا) فلمّا كف عن ذكر هؤلاء اتصلت يا بقوله (اسجدوا) فصار يسجدوا كأنه فعل مضارع [3] وقد ورد عن العرب (ألا يا ارحمونا) أي: ألا يا هؤلاء ارحمونا بحذف المنادىٰ وإبقاء يا النداء، وفي التبيان يقول العكبري:" قوله تعالىٰ ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا ﴾في لا وجهان: أحدهما أنها ليست زائدة ،وموضع الكلام نصب بدلا من أعمالهم ،أو

---

١) القصة في القرآن الكريم (سليمان عليه السلام) – ص ٦٧

٢) تفسير ابن كثير ٦/ ١٨٧

٣) يُنظر في ذلك حجة القراءات ٥٢٦

رفع علىٰ تقدير (هي ألا يسجدوا)، والثاني : هي زائدة وموضعه نصب بـ﴿ يَهۡتَدُونَ ١٧٠ ﴾ أي: لا يهتدون؛ لأن يسجدوا أو جر علىٰ إرادة الجار ،ويجوز أن يكون بدلا من السبيل : أي وصدوهم عن أن يسجدوا ، ويقرأ (ألا يسجدوا) فألا للتنبيه ويا نداء والمنادىٰ محذوف : أي ياقوم اسجدوا ، وقال جماعة من المحققين :دخل حرف التنبيه علىٰ الفعل من غير تقدير حذف كما دخل في هلّم[1]."[2]

علىٰ هذا القول يمكننا أن نستنبط موضوعات عديدة في تلك الآية الكريمة :

أولا: قراءة (ألّا) وهي مركبة من (أن +لا) باعتبار (لا) زائدة وعلىٰ هذا يكون الفعل المضارع (يسجدوا)فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون[3]، ثم اختلفوا في توجيه إعراب المصدر المؤول فهو إما معمول ﴿ لايهتدون﴾ لكن بنزع خافض مقدر وعلىٰ هذا ضرورة الوصل في القراءة فلا تقف القراءة عند يهتدون ، وإما أن يكون المصدر

---

١) هلمّ فيها موضع خلاف نحوي فأهل الحجاز يعدونها اسم فعل مثل صه ومه ورويد ولا تدخل عليها نونا التوكيد لأنها؛ اسم فعل ، أما بنو تميم فيلحقونها بالعلم في التثنية والتأنيث والجمع ويراعون أصل ما كانت عليه (لُمّ) إذ أنها دخل عليها هاء التنبيه ، وعند آخرين من النحويين أن أصلها هل زادوا عليها أمّالتي في معنىٰ أقصد وحذفوا الهمزة لما جعلوها كشيء واحد وضموا اللام وألقوا عليها حركة الهمزة إذا ابتديء بها مثل دخول هل علىٰ لا فأصبحت هلّا بمهنىٰ التحضيض – يُنظر في ذلك : سيبويه ٣/ ٥٢٩– الخصائص – ابن جني(ت: ٣٩٢هـ) تحقيق عبد الحكيم محمد– ١/ ١٥٦– المكتبة التوفيقية –د.ت.

٢) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٧٢، ١٧٣– إعراب القرآن وبيانه ٧/ ١٩٢

٣) يُنظر في ذلك : حجة القراءات ٥٢٧

بدلَا من ﴿ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾والتقدير : وزين لهم الشيطان أعمالهم عدم السجود.، وإما أن يكون المصدر المؤول بدلَا من كلمة ﴿ ٱلسَّبِيلِ ﴿٣٨﴾﴾،ثم إعراب رابع نصَّ عليه الطنطاوي أنه مفعول لأجله أي من أجل السجود، وبذلك نجد أن للوقف والوصل في القراءة أثر في إعراب المصدر المؤول

(ألّا) من حروف التحضيض ولها صدر الكلام وتلزم الفعل لفظًا أو تقديرًا[1]، وهي هنا غير ذلك بل مركبة من أنْ ولا زائدة ، (أنْ) من أدوات نصب المضارع وهي أم الباب أعملوها ؛لأنها أُشْبِهَتْ أنَّ الناصبة للاسم وهي تجعل الفعل المضارع بعدها مختصا بالمستقبل وبها يُنصب سواء أكانت ظاهرة أم مضمرة كما أنها تدخل علىٰ الفعل الماضي [2]، وشرطا عمل أن الناصبة أن تكون مصدرية لا زائدة ولا مفسرة، وأن تكون مخففة من الثقيلة[4]

وأن مع صلتها اسمًا يقول سيبويه :"وأنْ بمنزلة الذي تكون مع الصلة بمنزلة الذي مع صلتها اسمًا ، فيصير يريد أن يفعل ،بمنزلة يريد الفعل ، كما أن الذي ضرب بمنزلة الضارب ."[5]، أي أن وما بعدها يمثلون مصدرًا مؤولاً يكون لها

---

١) شرح المفصل ٤/ ٤٥٢

٢) تَمر بعد كي ،وحتىٰ ، ولام التعليل ، وبعد أو ، وفاء السببية، وواو المعية مسبوقيين بنفي محض أو طلب بغير اسم الفعل، وبعد الفاء وأو وثم العاطفة إن عطفن علىٰ اسم خالص – يُنظر في ذلك : شذور الذهب ٣١٤، ٣١٥– العلل في النحو ١٥٢، ١٥٣

٣) يُنظر في ذلك : سيبويه ١/ ٣٠٧– شرح المفصل ٨/ ٦٤– شرح ابن عقيل ٤/ ٤– العلل في النحو ص ١٤٩، ١٥٤– أسرار العربية للأنباري ص ٢٣٣، ٢٣٥

٤) شذور الذهب – ٣١٣

٥) الكتاب لسيبويه – ٤/ ٢٢٨

محل إعرابي تبعًا لموقعه في الجملة ولقد رأينا في الآية تعدد إعراب تقدير المصدر المؤول ، ووقوع لا بعدها لا يغير عملها [١]

وترىٰ الدراسة بُعد إعراب المصدر المؤول علىٰ رأي الطنطاوي عن كونه مفعولًا لأجله (غير صريح) ؛ لأنه له شروطًا: أن يكون مصدرا قلبيا، وأن يتفق مع فعله في الزمن والفاعل، ويكون سببًا لحصول الفعل وإذا اختل شرط من الشروط يمكنه أن يأتي بصورة الجار والمجرور[٢] ، وهذا لا يظهر في تقديره للمصدر المؤول بـ(من عدم السجود) والأولىٰ أن يكون بدلًا من أعمالهم أو بدلًا من السبيل في المرتبة الثانية لأنه امتداد لبيان كفرهم وبُعدهم عن السبيل وفساد أعمالهم كل هذا الوصف علىٰ لسان الهدهد الذي أراد حضهم باستخدام (ألّا) علىٰ عبادة االله الواحد الأحد والسجود له .

ثانيًا: بتخفيف (ألا) فهي أداة استفتاح واعتبرها النحاة من أدوات التنبيه وهي مركبة من الهمزة و(لا) النافية مغيرة عن معناها الأول إلىٰ التنبيه ؛ولذا جاز أن تليها (لا) حرف نفي و يليها الاسم والفعل[٣] ، يقول ابن جني :" ألا هذه فيها شيئان: التنبيه، وافتتاح الكلام، فإذا جاءت معها (يا) خلصتها افتتاحًا لا غير، وصار التنبيه الذي كان فيها ل(يا) دونها، وذلك نحو: قول الله عز اسمه (ألا يسجدوا لله)."[٤] وفي تخريج الآية اعتبروا وجود حرف نداء ومنادىٰ محذوف والتقدير (يا قوم اسجدوا) والفعل بعدها (اسجدوا) فعل أمر مبني علىٰ حذف النون لاتصاله بواو الجماعة وهي فاعل للفعل اسجدوا .

ومن القراء مَن حذف المنادىٰ واتصلت ألف يا النداء بالفعل فحذفوا ألف الوصل من الفعل الأمر واتصلت (ي) بالفعل فأصبحت (يسجدوا) وأصلها (يا

---

١) يُنظر في ذلك : سيبويه ٣/ ٧٧-

٢) شرح قطر الندىٰ وبل الصدا ٣٠٤، ٣٠٥ – جامع الدروس العربية ٢/ ٣٤ : ٣٧

٣) يُنظر في ذلك : سيبويه ٤/ ٢٣٥- شرح المفصل ٨/ ٢٠

٤) الخصائص لابن جني ٢/ ١٢٩، ١٣٠ (باب في خلع الأدلة)

+ اسجدوا) [1]

ثالثًا: سؤال يطرحه التمعن في النقطة السابقة هل تدخل ياء النداء علىٰ الفعل؟

يا النداء تدخل في كل نداء فتدخل علىٰ الاسم والفعل والضمير ولا يقدر عند الحذف غيرها ويعدون المنادىٰ من باب المفعولات يقول الزمخشري :" منه المنادىٰ لأنك إذا قلت يا عبد الله فكأنك قلت يا أريد أو أعني عبد الله ولكنه حذف لكثرة الاستعمال"[2] ، ويجوز أن نقول يا أنت ويا إياك كما يجوز أن نحذف يا النداء ونبقي المنادىٰ فمن كلام العرب (أطرق كرا، وافتد مخنوق، وأصبح ليل) [3] ومثله قول الشاعر [4]:

ألا يا اسلمي يا دار مي علىٰ البلىٰ ولا زال منهلا بجرعائك القطر

---

١) يُنظر في ذلك إعراب القرآن وبيانه ٧ / ١٩٢

٢) المفصل ١/ ٢٤٩

٣) (أطرق كرا)مثل يُضرب لمن تكبر وقد تواضع من هو أشرف منه أي اخفض يا كرا عنقك للصيد فإن من هو أكبر وأطول عنقا منه وهو النعام قد صِيد (وكلمة كرا هي ترخيم لكلمة كروان حُذفت النون وحذفت معها اللف ليكون لينا زائدا ساكنا مكملا أربعة)، وقولهم : (افتد مخنوق) مثل يُضرب لكل مضطر وقع في شدة وهو يبخل بافتداء نفسه بماله ، وقوله (وأصبح ليل) مثل يُضرب لمن يظهر الكراهة للشيء أي صر صبحا – يُنظر في ذلك:سيبويه ٢/ ٢٣١- شرح المفصل ٢/ ٢٩٢، ٢٩٣- شرح ابن عقيل ٤/ ١٠: ١٤- حاشية الصبان ٣/ ١١٤٨- ١١٤٩

٤) البيت لذي الرمة من بحر(الطويل) وهو من شواهد شرح ابن عقيل ١/ ٦٢، وشرح قطر الندىٰ وبل الصدىٰ ١٦٩- الشاهد فيه (ألا يا اسلمي) وجه الاستشهاد : نداء الفعل بتقدير منادىٰ محذوف والمقصود ياهذه ويُمكن اعتبار أل أداة استفتاح وتنبيه والياء زائدة تفيد التنبيه وتؤكد (ألا) الاستفتاحية.

المسألة الخامسة : تعدي الفعل ولزومه

**قال تعالىٰ : ﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ ﴾ (الآية ١٠٣- سورة الصافات)

يقول الإمام الأكبر:" ولفظ أسلما هنا بمعنىٰ استسلما وإنقادا لأمر الله – تعالىٰ- فالفعل لازم، أو سلم الذبيح نفسه وسلم الأب ابنه فيكون الفعل متعديًا والمفعول محذوف."[1]

للفعل (أَسْلَم) معان عديدة في لسان العرب[2]، في مواضع متفرقة يمكن إجمالها فيما يلي :

- أسلمتُ عنها :أي تركتها ،وكل صنيعة أو شيء تركته وقد كنت فيه فقد أسلمتُ عنه.
- أسْلَم إليه الشيء: دفعه
- أسْلَم الرجل: خذله
- أسْلَم أي: انقاد
- أسلم فلان فلانًا إذا ألقاه في الهلكة ولم يحمه من عدوه وهو عام في كل مَن أسلم إلىٰ شيء، ولكنه دخله التخصيص وغلب عليه الإلقاء في الهلكة.
- استسلَم لدفع المكروه فهو في الظاهر مسلم وباطنه غير مصدق .
- أسلم في الشيء وسلَّم وأسلف بمعنىٰ واحد وهو هنا غير متعد.

---

١) القصة في القرآن الكريم (إبراهيم عليه السلام)- ١/ ١٥٤ – التفسير الوسيط ١٢/ ١٠١

٢) لسان العرب – مادة (س.ل.م)

❖ أسْلَم امره لله أي سلَّما ، وأسْلَم أي دخل في السلم وهو الاستسلام ، وأسلم من الإسلام.

وهنا تظهر الدلالات المتعددة واختلاف السياقات في استخدام نفس الفعل لكن الجدير بالذكر هو تأرجح الفعل (أسلم، وسلَّم) ما بين كونه متعديًا بنفسه أوبواسطة أو لازمًا حسب السياق المستخدم فيه وحسب أحرف الزيادة التي تزيد في مبناه ومعناه، يقول العكبري في إعراب الآية:" لما جوابها محذوف تقديره نادته الملائكة أو ظهر فضلها." [1]، أي أنَّ(لما)عنده أداة شرط عاملة ظهر فعلها وحُذف جوابها بدليل القصة التي أكدت نداء الملائكة له بالبشارة وظهور الكبش العظيم فداء للذبيح، أما محيي الدين درويش يذكر في إعراب الآية :" الفاء عاطفة ولما حينية أورابطة وأسلما فعل ماض والألف فاعل أي استسلما وخضعا وانقاد لأمر الله."[2] فإذا كان الفعل (أَسْلَم) فلان فلانًا فهو متعدٍ بنفسه بمعنىٰ استسلم، وإذا كان بمعنىٰ (سّلم) فهو متعدٍ بنفسه فنقول سلّم فلان نفسَه،(وعلىٰ هذا تقدير الآية فلما أسلما نفسَهما)، وإذا كان بمعنىٰ (انقاد) فهو متعد بواسطة أي انقاد لأمر الله ، وعلىٰ هذا جاءت قراءات الآية وضحها القرطبي في تفسيره " قوله تعالىٰ: ﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا ﴾أي انقادا لأمر الله . وقرأ ابن مسعود وابن عباس وعلي رضوان الله عليهم ﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا ﴾ أي: فوضا أمرهما إلىٰ الله، وقال ابن عباس : استسلما . وقال قتادة : أسلم أحدهما نفسه لله – عز وجل – وأسلم

١) التبيان في إعراب القرآن – ٢/ ٢٠٧

٢) إعراب القرآن وبيانه – ٨/ ٢٩٥

الآخر ابنه، وتله للجبين قال قتادة : كبه وحول وجهه إلىٰ القبلة . وجواب "لمَّا" محذوف عند البصريين تقديره فلمَّا أسلما وتله للجبين فديناه بكبش . وقال الكوفيون : الجواب "ناديناه" والواو زائدة مقحمة "[1] ، وعلىٰ هذا جاء رأي البحث مماثلا لقول الإمام بأن الفعل أسلم عمل فيما بعده فرفع فاعلا ونصب مفعولا حُذف لدلالة السياق عليه أي أسلما نفسهما بمعنىٰ استسلما وفوضا أمرهما لله.

١) الجامع لأحكام القرآن – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٧٦١هـ) تحقيق :أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش – ١٥/ ١٠٤ ـ دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة :الثانية، ١٩٦٤ م

المسألة السادسة : أساليب إنشائية

**قال تعالىٰ: ﴿ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾ " (من آية ٨٥- سورة الأعراف)

يقول الإمام الشيخ : ﴿ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ ﴾أي: فأتموا الكيل والميزان للناس بحيث يعطي صاحب الحق حقه من غير نقصان، ويأخذ صاحب الحق حقه من غير طلب الزيادة، ﴿ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ أي: ولا تنقصوهم حقوقهم بتطفيف الكيل ونقص الوزن فيما يجري بينكم وبينهم من معاملات .

وفائدة التصريح بالنهي عن النقص بعد الأمر بالإيفاء تأكيد ذلك الأمر وبيان قبح ضده، ثم نهاهم عن الإفساد بوجه عام ﴿ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾."[1]

وفي البحر المحيط :" أمرهم أولا بشيء خاص وهو إيفاء الكيل والميزان، ثم نهاهم عن شيء عام وهو قوله (أشياءهم)."[2]، وبذلك انتقل من الخاص إلىٰ العام ومن الأمر إلىٰ النهي مما يدل علىٰ بلاغة القرآن .

تشمل الأساليب الإنشائية: جملة الأمر، وجملة النهي، وجملة الاستفهام، وجملة التحضيض، وجملة التمني، وتعني طلب حصول شيء غير حاصل وقت الطلب، وقد عدّ النحاة الأمر في باب إعراب الأفعال وبنائها وكان اهتمامهم

---

١) القصة في القرآن الكريم (شعيب عليه السلام) ٢/ ٦- التفسير الوسيط ٥ / ٣٢٠

٢) التفسير المحيط ٥/ ١٠٥

منصبًا علىٰ بنائه، وعدوا للأمر حرفًا واحدًا هو اللام الجازمة كما أن له صورًا أخرىٰ نحو:(لينزلْ، وانزل، ونزال، وصه)[1]، وعن الأمر والنهي معًا يقول سيبويه: " والأمر والنهي لا يكونان إلا بفعل، وذلك قولك : زيدًا ضربه، وعمرًا امرر به ... ومثل ذلك: أما زيدًا فاقتله، وأما عمرًا فاشتر له ثوبًا، وأما خالدًا فلا تشتم أباه، وأما بكرًا فلا تمرر به."[2] ، وقول سيبويه صحيح فالأمر لا يقع إلا بالفعل والنهي لا يكون إلا للفعل، وقد جاء فعل الأمر في الآية يدل علىٰ النصح والإرشاد ثم أكده بأسلوب آخر يحمل نفس معنىٰ النصح والإرشاد ثم نهي آخر يعقبه فيه معنىٰ التهديد الشديد ووعيد أكيد.

ولا خلاف في إعراب الآية فالفاء الفصيحة، أوفوا[3] فعل أمر مبني علىٰ حذف النون والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ، الكيل مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والميزان معطوف علىٰ ما قبله منصوب ، ولا تبخسوا جملة معطوفة علىٰ ما قبلها لا محل لها من الإعراب ، لا ناهية (تبخسوا)[4] فعل

---

١) يُنظر في ذلك: مفتاح العلوم –أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر المعروف بالسكاكي (ت: ٦٢٦هـ) تحقيق حمدي محمدي قابيل – ٢٨١—المكتبة التوفيقية د.ت.– من نحو المباني إلىٰ نحو المعاني ٢/ ٢٧٨

٢) الكتاب سيبويه ١/ ١٣٨– يُنظر في ذلك : مفتاح العلوم للسكاكي ٢٨٢

٣) وفىٰ الوفاء ضد الغدر يُقال وفىٰ بعهده وأوفىٰ بمعناه ... وفي يفي فهو وافٍ (لسان العرب مادة و.ف.ىٰ)

٤) البَخْسُ النَّقْصُ بَخَسَه حَقَّه يَبْخَسُه بَخْساً إِذا نقصه وامرأَة باخِسٌ وباخِسَةٌ وفي المثل في الرجل تَحْسَبُه مغفلاً وهو ذو نَكْراءَ تَحسَبُها حمقاءَ وهي باخِسٌ أَو باخِسَةٌ أَبو العباس باخِسٌ بمعنىٰ ظالم ولا تَبْخَسُوا الناس لا تظلموهم والبَخْسُ من الظلم أَنْ تَبْخَسَ أَخاك

مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة الجزم حذف النون والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والناس مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وأشياء مفعول ثانٍ منصوب – الفعل(بخس) متعدٍ لمفعولين تقول بخست زيدًا حقه أي أنقصه إياه – وهو مضاف والهاء في محل جر مضاف إليه والميم للجمع، والجار والمجرور (في الأرض) متعلقان بالفعل وبعد ظرف وهو مع المضاف إليه في محل نصب حال من كلمة الأرض، وإصلاحها مضاف إليه لمضاف محذوف تقديره وإصلا ح أهلها[1]

حَقَّه فتنقصه كا يَبْخَسُ الكيالُ مكياله فينقصه وقوله عز وجل فلا يَخافُ بَخْساً ولا رَهَقاً أَي لا ينقص من ثواب عمله ولا رهقاً أَي ظلماً وثَمَنٌ بَخْسٌ دونَ ما يُحَبُّ وقوله عز وجل وشَرَوْه بثمن بَخْسٍ أَي ناقص دون ثمنه والبَخْسُ الخَسِيسُ الذي بَخَس به البائعُ قال الزجاج بَخْس أَي ظُلْم لأَن الإنسان الموجود لا يحل بيعه قال وقيل بَخْسٌ ناقص وأَكثر التفسير علىٰ أَن بَخْساً ظلم وجاءَ في التفسير أَنه بيع بعشرين درهماً وقيل باثنين وعشرين أَخذ كل واحد من إِخوته درهمين وقيل بأَربعين درهماً ويقال للبيع إِذا كان قَصْداً لا بَخْسَ فيه ولا شطط وفي التهذيب لا بَخْس ولا شُطُوط وبَخَسَ الميزانَ نَقَصَه وتَباخَسَ القومُ تغابنوا (لسان العرب – مادة ب.خ.س)

[1]) يُنظر في ذلك : التبيان ١/ ٢٧٩- إعراب القرآن وبيانه ٣/ ٤٠١

المسألة السابعة : حذف الفعل

**قال تعالىٰ : ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ (الآية ٨٠ – سورة الأعراف)

قال الإمام الأكبر :" ولوطًا منصوب بفعل مضمر معطوف علىٰ ما سبق أي وأرسلنا لوطًا إلىٰ قومه ."[1]، فاقتصر نصب (لوطًا) في التقدير علىٰ الفعل أرسلنا المذكور في قصة نوح في نفس السورة قال تعالىٰ : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ (الآية ٥٩– سورة الأعراف)

أما القرطبي في تفسيره جعل نصب لوط بفعل مقدر آخر تقديره اذكر[2]، وهذا ما يؤكده محيي الدين درويش إذ يذكر: "الواو عاطفة علىٰ ما تقدم من القصص أي واذكر لوطًا في ذلك الوقت ولوطًا مفعول به لفعل محذوف أي واذكر لوطا و(إذ) ظرف مبدل من قوله ولوطًا أي واذكر وقت قال لقومه وجملة قال في محل جر بالإضافة ولقومه جار ومجرور متعلقان بقال."[3]

والحديث هنا يتطرق التفرقة بين الحذف والإضمار والاختزال ، تلك المصطلحات التي ينبغي التميز بين كنها ومواضع استخداماتها[4] وهو ما فطن

---

١) القصة في القرآن الكريم (لوط عليه السلام) ١/ ٢٨٢ – التفسير المحيط ٥/ ٩٩– التفسير الوسيط ٥/ ٣١٥

٢) الجامع لأحكام القرآن – ٧/ ٢٤٣– يُنظر أيضا التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١/ ٢٧٩

٣) إعراب القرآن وبيانه – ٣/ ٣٩٥

٤) يُنظر فيذلك : من نحو المباني إلىٰ نحو المعاني – ١/ ١٣٧: ١٤٤

إليه القدماء أيضا، فالإضمار هو الفعل الذي يُترك ظهوره ابتداء وتبينه القرينة السياقية في مقام التكلم ولو أراد المتكلم إظهاره لأظهره يقول سيبيويه:" ومما يُنتصب علىٰ إضمار الفعل المستعمل إظهاره قولك: هلاّ خيرًا من ذلك، وألاّ خيرًا من ذلك."[1]، أما الحذف فهو ترك إظهار الفعل جريًا علىٰ كلام العرب؛ لأنه أيضًا مفهوم من خلال المقام والسياق ثم حُذف لوجود قرينة تدل عليه مع إمكانية تقديره؛ ولذا نجد سيبويه خصص بابًا بعنوان"هذا باب يحذف منه الفعل لكثرته حتىٰ صار بمنزلة المثل."[2]، أما الاختزال فهو الاستغناء عن ذكر الفعل ذكرًا وتقديرًا علىٰ أن ينوب عنه شيء في الكلام وقد نوه عن ذلك سيبويه عندما تحدث عن المصادر المنصوبة النائبة عن أفعالها يقول :" هذا باب ما يُنصب من المصادر علىٰ إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره وذلك قولك : سقيًا ورعيًا."[3]،وهذا ما نجده في كثير من أساليب العربية مثل أسلوب الاختصاص والإغراء والتحذير التي يحذف فيهم الفعل للإيجاز، وعليه فإن كلمة (لوطًا) – وهي متصرفة رغم كونها اسمًا أعجميًا لخفتها وأنها مكونة من ثلاثة أحرف ساكنة الوسط مثل (نوح) – جاءت منصوبة لفعل محذوف يمكن تقديره وفهمه من خلال سياق القصة القرآنية في سورة الأعراف التي بدأها بنوح –عليه السلام– وقومه، ثم هود–عليه السلام– وقومه عاد، ثم صالح– عليه السلام– وقومه ثمود، ثم لوط –عليه السلام– وقرية سديم ، وهكذا نصب أسماء الأنبياء في بداية كل قصة اتباعًا للفعل أرسلنا وهو مما يتفق فيه الإمام مع كلام النحاة.

---

١) الكتاب لسيبويه –١/ ٢٦٨– يُنظر العلل في النحو ٢٥٤

٢) السابق –١/ ٢٨٠

٣) الكتاب لسيبويه ١/ ٣١١

**قال تعالىٰ : ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ١٠ ﴾ (الآية ١٠ – سورة يوسف)

قال الإمام الأكبر :" وجواب الشرط في قوله﴿ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ١٠ ﴾ محذوف لدلالة قوله (وألقوه) عليه أي إن كنتم فاعلين ما هو خير وصواب فألقوه في غيابة الجب ولا تقتلوه ولا تطرحوه أرضًا ."[1] ، وفي كلمة غيابة الجب قراءات قرأ نافع ﴿في غيابات الجب﴾ بالألف أراد ظلم البئر ونواحيها؛ لأن البئر لها غيابات، فجعل كل جزء منها غيابة فجمع كل ذلك، وقرأ الباقون (غيابة) وحجتهم أنهم ألقوه في مكان واحد في بئر واحدة[2]

أجاز النحاة حذف جواب الشرط للدلالة عليه من خلال السياق اللغوي بشرط أن يكون الشرط ماضيًا لفظًا أو مضارعًا مقترنا بـ(لم)[3] ، يقول سيبويه: " سألتُ الخليل عن قوله جلَّ ذكره﴿**حتىٰ إذا جاؤها وفتحت أبوابها**﴾ (من الآية ٧٣– سورة الزمر) أين جوابها؟....فقال: إنّ العرب قد تترك في مثل هذا الخبر (الجواب) في كلامهم، لعلم المخبر لأي شيء وُضع هذا الكلام."[4]

---

١) القصة في القرآن الكريم (يوسف عليه السلام)– ١/ ٢١٠– يُنظر أيضا : إعراب القرآن وبيانه – ٤/ ٤٨٥– تفسير القرطبي ٧/ ١٣٢: ١٣٤– البحر المحيط ٦/ ٢٤٣

٢) يُنظر في ذلك : حجة القراءات ٣٥٥

٣ يُنظر في ذلك : الكتاب لسيبويه ٣/ ٦٢، ٦٣مغني اللبيب ٢/ ٣٠٤– جامع الدروس العربية ٢/ ١٣٥

٤) الكتاب لسيبويه – ١/ ١٠٣

الفصل الثالث : ظواهر نحوية في الحروف

المسألة الأولى : حرفا الاستفهام

**قال تعالىٰ : ﴿ قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ۖ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ ﴾ (الآية ٦٢- سورة هود)

قول الإمام الشيخ :" الاستفهام في قوله ﴿ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ﴾ للإنكار والتعجب ."[١]

الاستفهام طلب وليس بخفي أن الطلب إنما يكون لما يهمك ويعنيك شأنه[٢]؛ لذلك هذه الأدوات تستحق الصدارة ووجوب التقديم، وحرفا الاستفهام لا يليهما إلا الفعل وإن وليها اسم انتصب باعتبار فعل مقدر[٣]،و يقع الاستفهام للتبصير وتعريف الضلالة يؤكد ذلك سيبويه في قوله:" ألا ترىٰ أن الرجل يقول للرجل: آلسعادة أحب إليك أم الشقاء؟ وقد علم أن السعادة أحبّ إليه من الشقاء وأن المسئول يقول: السعادة، ولكنه أراد أن يبصر صاحبه ويعلمه."[٤]، وللاستفهام كلمات موضوعة وأدوات مخصوصة منها ما يختص بطلب حضور التصور، والآخر يختص بطلب حدوث التصديق وثالثها لا يختص بأيهما[٥]، الهمزة وهل حرفا الاستفهام ولا يليهما إلا الفعل[٦]-الهمزة تختص طلب التصور وهل تختص بطلب التصديق-وباقي أدوات الاستفهام هي

---

١) القصة في القرآن الكريم (صالح عليه السلام) ١/ ٩٨- التفسير الوسيط ٧/ ٢٣٣

٢) يُنظر في ذلك : مفتاح العلوم للسكاكي ٢٨٠-

٣) الكتاب لسيبويه – ١/ ٩٨، ١٠١

٤) الكتاب لسيبويه – ٣/ ١٧٣

٥) يُنظر في ذلك مفتاح العلوم للسكاكي ٢٧٤

٦) يُنظر في ذلك: الكتاب لسيبويه ١/ ٩٩

أسماء وللتفرقة بينهما في المعنىٰ يقول سيبويه " هل ليست بمنزلة ألف الاستفهام؛ لأنك إذا قلت: هل تضرب زيدًا؟ فلا يكون أن تدّعي أن الضرب واقع، وقد تقول: أتضرب زيدًا؟ وأنت تدّعي أن الضرب واقع ومما يدلك علىٰ أنّ ألف الاستفهام ليست بمنزلة هل أنك تقول للرجل أطربًا؟ وأنت تعلم أنه قد يطرب لتوبخه وتقرره ولاتقول هذا بعد هل."[1]

وفي الآية الكريمة جاءت الهمزة للاستفهام الإنكاري وهذا ما يدل عليه معنىٰ الآية أنهم–أي قوم صالح– قد كانوا يرجون أن يكون سيدا لديهم قبل دعوته ونبوته وقيل أنه كان يعيب آلهتهم وكانوا يرجون رجوعه إلىٰ دينهم فلما دعاهم إلىٰ الله انقطع رجاءهم فقالوا منكرين له باستخدام أسلوب الاستفهام المبدوء بهمزة ﴿ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ﴾[2] وقد جاء بعدها الفعل كما هو مطرد، وتنهانا فعل مضارع وفاعل مستتر ومفعول به وأنَّ وما في حيزها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض وهما متعلقان بتنهانا وآباؤنا فاعل يعبد[3]

وحرفا الاستفهام لهما الصدارة، والهمزة يُستفهم بها عن المفرد والجملة وفي الإثبات والنفي وهي أعم في استخدامها ويليها الحروف، وهل لا يُستفهم بها إلا عن الجملة في الإثبات وأكثر ما يليها الفعل وقلّ أن يليها الاسم، وهي في دخولها

---

١) يُنظر في ذلك : الكتاب لسيبويه ٣/ ١٧٥، ١٧٦

٢) يُنظر في ذلك الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٥٩– البحر المحيط ٦/ ١٧٥

٣) يُنظر في ذلك إعراب القرآن وبيانه – ٤/ ٣٨٩

علىٰ المضارع تخصصه للاستقبال وتدخل علىٰ الجملة الشرطية وجوابها ولا تدخل علىٰ إنَّ ونحوها ؛ لأنها للتوكيد وتقرير الواقع والاستفهام ينافي ذلك[1]

**قال تعالىٰ : ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الآية ٢١- سورة ص~)

يقول الإمام الأكبر: " والاستفهام للتعجب والتشويق لما يُقال بعده ، لكونه أمرًا غريبًا تتطلع إلىٰ معرفته النفس."[2]

هل الاستفهامية لا يليها إلا الفعل ويكون هذا الفعل مثبتًا، يقول الاستراباذي في أصلها واستخدامها: "ولا تدخل علىٰ الاسم إلا علىٰ شذوذ؛ لأن أصلها أن تكون بمعنىٰ (قد) فقيل (أهل)، وقال: أهلْ عَرَفت الداربالغريَّيْن[3]

وكَثُر استعمالها كذلك، ثم حُذفت الهمزة لكثرة الاستعمال استغناء عنها ولإقامة لها مقامها، وقد جاءت علىٰ الأصل نحو قوله تعالىٰ: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ﴾ (الآية ١- سورة الإنسان) أي: قد أتىٰ." [4]

وعن معنىٰ الآية يقول القرطبي:" الخصم يقع علىٰ الواحد والاثنين والجماعة؛ لأن أصله المصدر...وقيل ﴿ تَسَوَّرُواْ ﴾ وإن كانا اثنين حملا علىٰ

---

١) يُنظر في ذلك : شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ٤٥٦ جامع الدروس العربية ٣/ ٢٠٠

٢) القصة في القرآن الكريم (داود عليه السلام) ٢/ ٤٤ – التفسير الوسيط ١٢ / ١٤٥

٣) البيت من مشطور السريع وهو لخطام المجاشعي - خزانة الأدب ١١/ ٢٦١

أهل عرفت الداربالغريين.....لم يبق من آي بها يحلين

غير خطام ورماد كنفين.....وصاليات ككما يؤثفين

٤) شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ٤٥٦

الخصم إذ كان بلفظ الجمع ومضارعا له مثل: الركب والصحب وتقديره للاثنين ذوا خصم وللجماعة ذوو خصم ومعنىٰ(تسوروا المحراب)أتوه من أعلىٰ سوره."[١]

وفي إعراب القرآن وبيانه :" كلام مستأنف مسوق لإيراد قصة داود، هل حرف استفهام معناه التعجب والتشويق إلىٰ استماه ما يرد بعده كما تقول لمن تخاطبه: هل تعلم ماوقع اليوم ثم تذكر له ما وقع، وأتاك نبأ الخصم فعل ماض ومفعول به مقدم وفاعل مؤخر وإذ ظرف لمضاف محذوف أي نبأ تخاصم الخصم إذ تسوروا."[٢]

قال تعالىٰ : ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ (الآية ٦٣- سورة الأعراف)

يقول الإمام الأكبر :"والاستفهام هنا للإنكاروالتعجب من حالهما أي إن كان عجبكم من أني قد جئتكم بما يصلحكم فأنتم في هذه الحالة الذين تستحقون أن يتعجب منكم."[٣]

من خصائص الهمزة الاستفهامية جواز دخول الحروف عليها نحو: الفاء، والواو، وثم، يقول سيبويه: "(هذا باب أو) إنما يُستفهم بها عن الاسم المفعول."[٤] والمعنىٰ في ذلك للإنكار ولا تدخل هذه الحروف علىٰ هل ؛

١) الجامع لأحكام القرآن -١٥/ ١٦٥- يُنظر في ذلك التباين في إعراب القرآن ٢/ ٢٠٩

٢) إعراب القرآن وبيانه ٨/ ٣٤٦

٣) القصة في القرآن الكريم (نوح عليه السلام)- ١/ ٥١

٤) الكتاب لسيبويه ٣/ ١٧٥

لكونها فرع الهمزة [1]ولهم في دخولها عليها معان عديدة.

أما معنىٰ الإنكار وضحه سيبويه في قوله :" إذا أنكرت أن تُثبت رأيه علىٰ ما ذكر أو تنكر أن يكون رأيه علىٰ خلاف ما ذكر."[2]

فالإنكار علىٰ وجهين: أن ينكر ما قيل ويذكر خلافه – وهو ما ورد في الآية فلقد تعجب نوح –عليه السلام– من تعجب قومه من كونه نذير ورسول من الله إليهم– أما الوجه الآخر أن ينكر أن يكون ذلك إلا كما قيل فمثلا نقول هل أتاك زيد ؟ وزيد معتاد أن يأتي فينكر أن يكون ذلك إلا كما قاله

والواو هنا عاطفة فُتحت ؛لأن همزة الاستفهام سبقتها يقول القرطبي في تفسيره :" فُتحت الواو أنها واو عطف دخلت عليها ألف الاستفهام للتقرير وسبيل الواو أن تدخل علىٰ حروف الاستفهام إلا الألف لقوتها."[3]

والهمزة الداخل عليها حروف تأتي لإضافة معانٍ أخرىٰ غير الإنكار حسب استخدام السياق اللغوي لها، فقد يكون للتوبيخ أو التقرير إذا دخلت علىٰ نفي نحو قوله تعالىٰ: ﴿ قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ ﴿٤٨﴾ ﴾ (من الآية ٤٨– سورة القصص)، وتأتي مع الفاء لإفادة الإنكار نحو قوله تعالىٰ: ﴿ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ (الآية ٤٠– الزخرف)، وتأتي بمعنىٰ التقرير إذا دخلت

---

١) يُنظر في ذلك : شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ٣٩٩، ٤/ ٤٥٨

٢) الكتتاب لسيبويه – ٢/ ٤١٩

٣) الجامع لأحكام القرآن – ٧/ ٢٣٥

علىٰ النفي مثل قوله تعالىٰ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۚ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ (الآية ٧١- سورة القصص)، وتدخل همزة الاستفهام علىٰ (ثُمَّ) للإنكار مثل قوله تعالىٰ: ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ (الآية ٥١- سورة يونس)

المسألة الثانية : التنوين

**قال تعالىٰ : ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ٦٦ ﴾ (الآية ٦٦- سورة هود[1]

قال الإمام الأكبر:" فالتنوين في ﴿ يَوۡمَئِذٍ ﴾ عوض عن المضاف إليه المحذوف)[1]

التنوين هو نون ساكنة تلحق أواخر الأسماء لفظًا لا خطًا، وقد جمع الزمخشري أنواعه في قوله :"وهو علىٰ خمسة أضربٍ، الدال علىٰ المكانة في نحو: زيد ورجل، والفاصل بين المعرفة والنكرة في نحو: صهٍ ومهٍ وإيهٍ، والعوض من المضاف إليه في إذٍ وحينئذٍ ومررت بكلٍ قائمًا...والنائب مناب حرف الإطلاق."[2]، وباختصاص الآية هاهنا علىٰ تنوين العوض عن الجملة بعد الظرف فلما عُلم بموضعها ومعناها مُنع تكرار الجملة وعُوض عنها بالتنوين اختصارًا، وقد علل ابن يعيش ذلك في قوله:" اجتمع ساكنان وهما الذال والتنوين فكسرت الذال لالتقاء الساكنين وليست هذه الكسرة في الذال بكسرة إعراب وإن كانت إذ في موضع جر بإضافة ما قبلها إليها وإنما الكسرة فيها لالتقاء الساكنين كما كسرت الهاء في صهٍ ومهٍ لسكونها وسكون التنوين بعدها وإن اختلفت معنىٰ التنوين فيهما فكان في إذ عوضًا وفي صهٍ علما للتنكير."[3]

---

١) قصة النبي (صالح عليه السلام) – ١/ ٩٩

٢) المفصل لابن يعيش – ٨/ ١٣١ – يُنظر في ذلك جامع الدروس العربية ٣/ ٢٠٣

٣) شرح المفصل ٨/ ١٣٣ – يُنظر في ذلك شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ٤٩١، ٤٩٢

وعن قراءة ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ يقول القرطبي :" وقرأ نافع والكسائي يومئذًا بالنصب، والباقون بالكسر علىٰ إضافة يوم إلىٰ إذ ، وقال أبو حاتم حدثنا أبو زيد عن أبي عمرو أنه قرأ من ﴿ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ أدغم الياء في الياء وأضاف وكسر الميم في يومئذ قال النحاس: الذي يرويه النحويون مثل سيبويه ومن قاربه عن أبي عمر في مثل هذا الإخفاء فأما الإدغام فلا يجوز؛ لأنه يلتقي ساكنان ولا يجوز كسر الزاي."[1]، وفي إعراب القرآن دلائل علىٰ إضافة يوم لإذ:" ويوم مضاف إلىٰ خزي ويوم مضاف والظرف إذ مضاف إليه ولم يفتح اليوم لإضافته إلىٰ المبني؛ لأن المضاف منفصل من إليه ولا يلزمه الإضافة قلنا لم يلزم الإضافة للمضاف لم يلزم فيه البناء، ويجوز فتح يوم بالبناء علىٰ الفتح لإضافته إلىٰ المبنىٰ."[2]، ومما يعنينا هنا وجود جملة مضافة إلىٰ الظرف إذ الدال علىٰ الزمان الماضي قام النص القرآني ببلاغته وفصاحته حذفها اختصارًا والتقدير: من خزي يوم إذ جاء أمرنا بالإهلاك القوم المكذبين للنبي صالح -عليه السلام- ونصب يومئذٍ علىٰ الظرف معمولًا لخزي[3]

١) الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦١

٢) إعراب القرآن وبيانه ٤/ ٣٩١

٣) البحر المحيط ٦/ ١٧٨

المسألة الثالثة : لام القسم

**قال تعالىٰ : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (الآية ٤٥ – سورة النمل[1]

قال الإمام الأكبر :" اللام في قوله ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ ﴾ جواب لقسم محذوف أي بالله لقد أرسلنا إلىٰ قبيلة ثمود أخاهم صالحا-عليه السلام-لكي يأمرهم بإخلاص العبادة لنا."[1]

أنواع اللامات في اللغة العربية عديدة منها[2]، ولام القسم تدخل علىٰ اسم الله تعالىٰ بشرط :أن يكون في الكلام معنىٰ التعجب ، وأصل حروف القسم الباء والواو التي أُبدلت من الباء ، والتاء التي لا تدخل إلا علىٰ اسم الله تعالىٰ ، واللام كما سبق وذكرتُ ، أما (مُ) فلا تدخل إلا علىٰ الربّ و(الميم) مكسورة أو(مِ) المضمومة (مُ) فلا تدخل إلا علىٰ الله [3]. وقد جاءت اللام في الآية الكريم موطئة

---

[1]) القصة فيالقرآن الكريم قصة صالح (عليه السلام)- ١/ ١٠١- يُنظر في ذلك إعراب القرآن وبيانه ٧/ ٢٢١

[2]) ومن انواع اللامات في اللغة العربية : لام الجر نحو الحمد لله ، لام الأمر نحو (لينفق ذو سعة من سعته)، و لام الابتداء نحو: لدرهم حلال خير من ألف درهم حرام،و لام البعد وهب التي تلحق أسماء الإشارة للدلالة علىٰ البعد أو توكيده.،و لام الجواب وهي التي تقع في جواب لو ولولا للدلالة علىٰ أن الجواب بعدها لإنما هو جواب لقسم مقدر قبلها لا جواب للشرط ، و اللام تفيد الاحتصاص ، اللام تفيد الملكية - يُنظر في ذلك شرح المفصل ٨/ ٧٠٥- جامع الدروس العربية ٣/ ٢٠٢

[3]) يُنظر في ذلك : شرح جمل الزجاجي- أبوالحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الأشبيلي (ت: ٦٦٩هـ) قدم له ووضع فهارسه فواز الشعار ؛إشراف إيميل بديع يعقوب – ١/ ٥٥١- دار الكتب العلمية بيروت لبنان – الطبعة الأولىٰ ١٩٩٨م.

للقسم المحذوف وتقديره بالله لقد أرسلنا.

**قال تعالىٰ : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ (الآية ٧٢- سورة الحجر)

قال الإمام الأكبر:" فالخطاب فيه للنبي صلىٰ الله عليه وسلم ، واللام في (لعمرك) لام القسم والمقسم به حياته صلىٰ الله عليه وسلم والعَمر بفتح العين – لغة في العُمر- بضمها ومعناهما: مدة حياة الإنسان وبقائه في هذه الدنيا إلا أنهم ألزموا مفتوح العين في القسم وهو مبتدأ وخبره محذوف وجوبًا والتقدير لعمرك قسمي او يميني ."[1] ولقد ذكر ابن منظور عن كلمة عَمْر:" عمر: العَمْروالعُمُر والعُمْر : الحياة يقال قد طال عَمْرَه وعُمْرُه، لغتان فصيحتان، فإذا أقسموا فقالوا: لَعَمْرُك فتحوا لا غير والجمع أعمار، وسُمِّي الرجل عَمْرًا تفاؤلًا أن يبقىٰ. والعرب تقول في القسم: لعَمْرِي ولعَمْرُك يرفعونه بالابتداء ويضمرون الخبر كأنه قال: لعَمْرُك قسمي أو يميني أو ما أحلف به... وروىٰ عن ابن عباس في قوله تعالىٰ "لعَمْرُك" أي: لحياتك قال : وما حلف الله بحياة أحد إلا بحياة النبي صلىٰ الله عليه وسلم ."[2] ، وبالنظر في سياق الآيات السابقة نجد قوله تعالىٰ ﴿ قَالَ هَٰؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ (الآيات ٧١: ٧٥- سورة الحجر)

---

١) القصة في القرآن الكريم (لوط عليه السلام) -١/ ٢٩٩- التفسير الوسيط ٨/ ٦٦

٢) لسان العرب- مادة (ع.م.ر)- الكتاب لسيبويه ٣/ ٥٠٢

أي أن هذه الآية الكريمة- ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ - والخطاب فيها حلف بحياة الرسول من قبل الله تعالىٰ عز وجل جاءت اعتراضية بين جملتين مستقلتين وقد حدد ابن هشام في مغنيه مواضعًا عديدةً للجملة الاعتراضية بلغت سبعة عشر موضعًا ذكر منها وقوع جملة أو أكثر معترضة بين جملتين مستقلتين [1]، وخبر لعمرك محذوف وجوبًا تقديره قسمي أو يميني ثم تأتي في الآية جملة إنّ واسمها المتصل بها وخبرها الجملة الفعلية يعمهون والجار والمجرور ﴿في سكرتهم﴾ متعلقة بالفعل يعمهون واللام المتصلة بحرف الجر هي اللام المزحلقة وأصلها لام الابتداء التي تتصل بالمبتدأ لإفادة التوكيد والآية كاملة هي اعتراضية الخطاب فيها للنبي الكريم تسريةً عنه وتشبيهًا لحال قوم لوط بقبيلة قريش في إعراضهم وتصديهم للدين وعدم طاعتهم للرسول صلىٰ الله عليه وسلم ، إذ قبلها آية الحديث عن ضيف قوم لوط الرسل الذين جاءوا له بالبشارة والنجاة والنذر بالعقاب لقومه وبين آية وقوع العذاب التي تليها مستخدما الله تعالىٰ الفاء العاطفة لعطف جملة ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾علىٰ سابقتها ﴿ قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ ﴾.

ويجوز أن نعرب جملة يعمهون حال من من الضمير في سكرتهم والعامل السكرة أوالإضافة [2] ولا غبار علىٰ أن الجملة كلها (لعمرك إنهم)ومابعدها جملة اعتراضية.

---

١) يُنظر في ذلك : مغني اللبيب ٢/ ٥٦-الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٣٩- إعراب القرآن وبيانه ٥/ ٢٥٤، ٢٥٥

٢) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٧٦، ٧٧

المسألة الرابعة : معاني الباء الجارة

**قال تعالىٰ : ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾﴾ [سورة الشمس: ١١].

قال الإمام الأكبر :" أي كذبت قبيلة ثمود بنبيها صالحًا-عليه السلام- بسبب طغيانها فالباء في قوله (بطغواها) للسببية."[١]

لا شك أن الباء الجارة لها معانٍ عديدةٍ تضمينًا مع أخواتها من حروف الجر حسب استخدام السياق اللغوي لها، والباء الجارة حركتها الكسر شبهوها بلام الجر؛ لاجتماعهما في عمل الجر ولزوم كل واحد منهما الحرفية ومعنىٰ الإلصاق ملازم لها وهو تعليق الشيء بالشيء[٢]، والباء تكون زائدة، وغير زائدة[٣]، فأما الزائدة قسمان: زائدة بقياس والتي تكون في خبر ليس، وما، وحسبك، وكفىٰ سواء أكانت في الفاعل او المفعول ، وزائدة بغير قياس في غير المواضع السابقة.

أما غير الزائدة فلها معان فتأتي لمجرد الالصاق والاختلاط والاستعانة والسبب والقسم وللحال وبمعنىٰ في وللنقل وبمعنىٰ عن وقد تكون للتبعيض[٤] واحتج ابن عصفور أنها لا تقع للتبعيض وإنما أفادت الإلصاق في قوله تعالىٰ: ﴿فامسحوا برؤوسكم ﴾ (من الآية ٦- سورة المائدة)، وأفادت السببية وليس معنىٰ (عن) في قوله تعالىٰ: ﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ ﴾ (من الآية ٥٢- سورة

---

١) القصة في القرآن الكريم قصة هود (عليه السلام) ١/ ١٠٩- إعراب القرآن وبيانه ١٠/ ٤٩٧

٢) يُنظر في ذلك : شرح المفصل ٨/ ٥٠١

٣) يُنظر في ذلك : شرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٥٠٢: ٥٠٦- شرح جمل الزجاجي ١/ ٥١٠: ٥١٥- مغني اللبيب ١/ ١٢٢، ١٢٣

٤) يُنظر في ذلك شرح المفصل ٨/ ٥٠١، ٥٠٢

الفرقان)."[1]

وقد حدد الإمام معنىٰ الباء في الآية بالسببية- رأي خاص به- وهي التي تتطلب وقوع الفعل بسبب ما دخلت عليه الباء فنقول (أخذت بزيد دينارًا) أي: بسبب زيد حصلت علىٰ دينارا " باء السبب لم تدخل علىٰ شيء وصل به الفعل إلىٰ المفعول ألا ترىٰ أنك وصلت إلىٰ أخذ الدينار بنفسك من غير واسطة إلا أنك أوقعت ذلك الأخذ بسبب زيد."[2]

وفي الآية الكريمة الباء للسببية أي بسبب طغيانهم والجار والمجرور متعلقان بالفعل [3]

**قال تعالىٰ: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ ﴾ (الآية ٦٩- سورة هود)

قال الإمام الأكبر:" والباء في قوله بالبشرىٰ للمصاحبة والملابسة أي جاءوا مصاحبين وملتبسين بالبشرىٰ."[4]، ومصطلح المصاحبة والملابسة خاص بالإمام، وتعرف عند القدماء بمعنىٰ الحال وهي باء غير زائدة سُميت باء الحال ؛ لأنها قد حُذف معها الحال لفهم معناه من السياق ونابت مع ما بعدها مناب الحال [5]والجار والمجرور متعلقان بالفعل جاءت في أول الآية[6].

وفسر القرطبي كلمة (بالبشرىٰ) أي بالولد والقصة هنا هي لإبراهيم موطئة

---

١) شرح جمل الزجاجي ١/ ٥١٤

٢) السابق ١/ ٥١٣، ٥١٤

٣)]ثنظر في ذلك : البحر المحيط ١٠/ ٤٨٩

٤) قصة إبراهيم (عليه السلام)- ١/ ١٥٧

٥)يُنظر في ذلك : شرح جمل الزجاجي ١/ ٥١٤

٦) إعراب القرآن وبيانه ٤/ ٣٩٧

لقصة لوط عليهما السلام لأنه هؤلاء الرسل قد مرّوا بإبراهيم -عليه السلام- قبل ذهابهم للوط -عليه السلام- وهو ابن عمه وقد كانت قرىٰ لوط ببلاد الشام بينما كان إبراهيم ببلاد فلسطين [1]

[1]) يُنظر في ذلك الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦٢

المسألة الخامسة : تكرار(ألا)

**قال تعالىٰ : ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾ ﴾ (الآية ٦٨- سورة هود)

قال الإمام الأكبر :" وتكرار حرف التنبيه ألا وتكرار لفظ ثمود تأكيد لطردهم من رحمة الله وتسجيل لما ارتكبوه من المنكرات."[1]

ألا من حروف التنبيه وهي مركبة من الهمزة ولا النافية مغيرة عن معناها الأول إلىٰ التنبيه ولذلك جاز أن تليها لا النافية وصار يليها الاسم والفعل والحرف[2] والبعد هنا معناه الهلاك لقوم ثمود وجاءت أداة التنبيه لبيان عاقبتهم[3]

١) قصة (هود عليه السلام-) – ١/ ١٠١

٢) يُنظر في ذلك: شرح المفصل ٨/ ٢١

٣) لسان العرب مادة (ب.ع.د)- الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦٢

المسألة السادسة : معنى حرف السين

**قال تعالىٰ : ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ ﴾ (الآية ٩٩- سورة الصافات)

قال الإمام الأكبر:" والسين في قوله سيهدين ؛ لتأكيد وقوع الهداية في المستقبل بناء علىٰ شدة توكله وعظيم أمله في تحقيق ما يرجوه من ربه لأنه ما هاجر من موطنه بالعراق إلىٰ أرض الشام إلا من أجل دعوة الناس إلىٰ إخلاص العبادة لخالقهم عز وجل ."[1] و(السين) و(سوف) عند النحاة حرفا استقبال لا محالة يدخلان علىٰ الفاعل المضارع يمحضانه للمستقبل وتسمىٰ (السين) حرف تنفيس أي توسيع ؛ لأنها تنقل المضارع من الزمان الضيق وهو الحال إلىٰ الزمان الواسع وهو الاستقبال ويجب التصاقها بالفعل وألا يفصل بينهما فاصل [2]، يقول تمام حسان: "تأتي تعبيرات الجهة بواسطة إضافة الأدوات الحرفية والنواسخ إلىٰ الأفعال وذلك مثل:(قد، والسين، وسوف، واللام،و ونون التوكيد وما لا ولم ولما ولن وإن وأخواتها وكاد وأخواتها) فهذه كلها عناصر لإفادة الجهة المحددة لمعنىٰ الزمن."[3]، ونرىٰ أن الزمن الصرفي يختلف عن الزمن النحوي وأن الأزمنة في اللغة العربية هي ثلاثة كما حدها النحاة صرفيًا لكنها تتفرع إلىٰ ست عشرة جهةً نحويًا طبقا لما لما يدخل علىٰ الفعل من سوابق مما يؤكد تقسيم الجملة إلىٰ خبرية وإنشائية وفيهما يظهر الإثبات والنفي والتأكيد والاستفهام ،وتتعدد معاني الأفعال فيهما فيخرج المضارع إلىٰ زمن المضي إذا

---

[1]) قصة إبراهيم (عليه السلام-)١/ ١٥٣- التفسير الوسيط ١٢/ ٩٩

[2])يُنظر في ذلك : سيبويه ١/ ١٤- شرح المفصل ٨/ ٧٣- جامع االدروس الغربية ٣/ ١٩٨

[3]) اللغة العربية معناها ومبناها – تمام حسان – ٢٥٦- عالم الكتب بالقاهرة – الطبعة الخامسة ٢٠٠٦م.

سبقه نفي، وتدل (السين) في دخولها علىٰ المضارع إلىٰ المستقبل القريب ، بينما تدل (سوف) علىٰ المستقبل البعيد .

وقد كانت هذه الآية هي الهجرة الأولىٰ في الأرض التي قام بها إبراهيم طلبًا للعزلة وهروبًا من إيذاء قومه إلىٰ بلاد الشام (الأرض المقدسة) معه دينه ونيته وعمله وعلمه وعبادته وزوجه سارة وفي قوله (سيهدين) فيها تأويلان، الأول: إلىٰ الخلاص (أي يهديني إلىٰ الخلاص)، والثاني بمعنىٰ: إلىٰ الجنة [1]

١) الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٩٨

المسألة السابعة : التاء عوضا عن ياء المتكلم

**قال تعالىٰ ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ ﴾ (الآية ٤٢ – سورة مريم)

قال الإمام الأكبر :" والتاء في قوله (يا أبتِ) عوض عن ياء المتكلم إذ الأصل يا أبي وناداه بهذا الوصف دون أن يذكر اسمه زيادة في احترامه واستمالة قلبه للحق."[1].

التاء في اللغة العربية تدخل علىٰ الأسماء والأفعال " محركة في أوائل الأسماء ومحركة في أواخرها، ومحركة في أواخر الأفعال ومسكنة في أواخرها"[2] فمثال للمحركة أوائل الأسماء تاء القسم المبدلة من الواو، والمحركة في أواخر الأسماء التاء حرف خطاب، والمحركة في أواخر الأفعال تاء الفاعل بحركاتها الثلاثة، والساكنة في أواخر الأفعال تاء التأنيث، ولم يذكر ابن هشام تاء اتأنيث الداخلة علىٰ الأسماء ، والتاء التي تفيد معنىٰ الجمع نحو (غطارفة)، والتاء التي فيها معنىٰ المبالغة مثل (فهّامة)، كما ولم يذكر التاء التي عوضا عن ياء المتكلم.

أما في قوله تعالىٰ ﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ فأصلها (يا أبي) و قد أجاز النحاة في المنادىٰ المضاف إلىٰ ياء المتكلم حذف الياء والتعويض عنها بتاء التأنيث المكسورة أو المفتوحة نحو (ياأبتَ، يا أبتِ، يا أمّتَ، ويا أمّتِ)، ويجوز إبدال هذه التاء هاءً في الوقف (يا أبهْ، يا أمّهْ)، وبالآتي فهي تاء التأنيث ولا يجوز أن نجمع بين المعوض والمعوض عنه فنقول (يا أبتي، ويا أمتي)، ولا تدخل التاء فيما له مؤنث من

---

١) القصة في القرآن الكريم (قصة إبراهيم عليه السلام) ١/ ١٢٦– التفسير المحيط ٦/ ٢٣٦، ٢٣٧

٢) مغني اللبيب ١/ ١٣٦

لفظه فلا نقول يا خالت، ويا عمت والمقصود يا خالي وياعمي أو يا خالتي ويا عمتي، ودخول التاء علىٰ الأم جائز لأنها مؤنثة ودخولها علىٰ الأب من باب المبالغة نحو (علامَّة)[1]

وهذا النداء ورد أيضا في سورة يوسف قال تعالىٰ ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ۝٤ ﴾ (الآية ٤- سورة يوسف)، وفيها قراءتان " قراءة عامر (يا أبتَ) بفتح التاء في جميع القرآن، وقرأ الباقون بكسر التاء علىٰ الإضافة تحذف في النداء كما يحذف التنوين وتبقي الكسرة تدل علىٰ الياء ... وأما إخال تاء التأنيث في الأب فقال قوم: إنما دخلت للمبالغة كما تقول (علاّمة ونسّابة) فاجتمع ياء المتكلم والتاء التي للمبالغة؛ فحذفوا الياء لأن الكسرة تدل عليها."[2]

ويرىٰ البحث أن من وقفوا علىٰ التاء بالفتح فحجتهم أنها من (يا أبتا) ثم حذفت الألف وبقيت الفتحة للدلالة عليها، أو أن الفتح جاء ليدل علىٰ ياء المتكلم المفتوحة في الأصل فنقول (يا ربيَ، أو يا غلاميَ)وذلك باعتبار أن ياء المتكلم عند لإضافتها لاسم في باب النداء تقع في عدة صور (يا عبدِ، ويا عبديْ، ويا عبدَ، ويا عبدَا، ويا عبديا)[3] ، كما أن الوصل والوقف في القراءة جعلهم يبدلونها هاء وهذا مما يؤكد أنها تاء للتأنيث فيقولون (يا أبه)[4]

---

١) يُنظر في ذلك : سيبويه ٢/ ٢١١،٢١٠- جامع الدروس العربية ٣/ ١١٨- إعراب القرآن وبيانه ٦/ ١١٥

٢) حجة القراءات ٣٥٤،٣٥٣ – الجامع لأحكام القرآن ٩/ ١٢١- حاشية الصبان ٣/ ١١٨١- شرح قطر الندىٰ وبل الصدىٰ ٢٧٩، ٢٨٠

٣) يُنظر في ذلك : حجة القراءات ٣٥٤- حاشية الصبان ٣/ ١١٧٧

٤) يُنظر في ذلك : الكتاب لسيبويه ٢/ ٢١٠ -حاشية الصبان ٣/ ١١٨٢

المسألة الثامنة : حرف الإضراب (بل)

**قال تعالىٰ : ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (الآية ٥٥- سورة النمل)

قال الإمام الأكبر:" وقوله ﴿بل أنتم تجهلون ﴾ إضراب عن الإنكار إلىٰ الإخبار عن الأسباب التي جعلتهم يرتكبون القبائح وهي أنهم قوم دينهم الجهل والسفاهة والمجون وانطماس البصيرة."[1]

بل تكون للإضراب والعدول عن شيء إلىٰ آخر وإن وقعت بعد كلام مثبت سواء أكانت خبرًا أم أمرًا، وللاستدراك بمنزلة لكنَّ إن وقعت بعد نفي أو نهي ولا يعطف بها إلا بشرط أن يكون معطوفها مفردا غير جملة، وهي إن وقعت بعد الإيجاب أو الأمر كان معناها سلب الحكم عما قلبها حتىٰ كأنه مسكوت عنه وجعله لما بعدها نحو(قام سليم بل خالد)وإن وقعت بعد النفي أو النهي كان معناها إثبات النفي أو النهي لما قبلها وجعل ضده لما بعدها نحو (ماقام سعيد بل خليل)وتستخدم في أيضا في الغلط والنسيان وهذا الاستعمال الأخيرغير موجود في القرآن [2]، وبل هنا حرف إضراب جاء بعدها جملة تامة مبتدأ وخبره كلمة قوم و الجملة الفعلية تجهلون نعت لكلمة قوم وهذا دليل علىٰ إنكار النبي لوط –عليه السلام–لفعلتهم المشينة التي خالفوا بها سنة الحياة .

---

١) قصة لوط (عليه السلام) – ١/ ٣٠٥

٢) يُنظر في ذلك: شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ٤٢٧: ٤٢٩ –العلل في النحو ٣٣٤، ٣٣٥ جامع الدروس العربية ٣/ ١٨٧، ١٨٨

المسألة التاسعة : الخلاف حول (مِن) أو (مَن)

**قال تعالىٰ : ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ ﴾ (الآية ٢٤- سورة مريم)

قال الإمام الشيخ :"والذي ناداها قال بعضهم أنه جبريل -عليه السلام- وقوله مِن تحتها فيه قراءتان سبعيتان: إحداهما: بكسر الميم في لفظ ﴿ مِن ﴾ علىٰ أنه حرف جر وخفض تاء ﴿ تَحْتِهَا ﴾ علىٰ أنه مجرور بحرف الجر والفاعل محذوف أي فناداها جبريل من مكان تحتها أي أسفل منها ، والثانية : بفتح الميم من لفظ (مَن) علىٰ أنه اسم موصول ، فاعل نادىٰ وبفتح التاء في (تحتِها)علىٰ الظرفية، أي : فناداها الذي هو تحتها وهو جبريل - عليه السلام- قال ابن عباس : المراد من تحتها جبريل، ولم يتكلم عيسىٰ حتىٰ أتت به قومها ففي هذا لها آية وأمارة أن هذا من الأمور الخارقة للعادة التي لله تعالىٰ فيها مراد عظيم ."[1]

لـ(مِن) الجارة معان عديدة في اللغة العربية فهي: لابتداء الغاية- وهو الغالب عليها والذي ورد في الآية السابقة- والتبعيض ،وبيان الجنس، والتعليل ، والبدل، والغاية ، والفصل ، والتنصيص علىٰ العموم، وتوكيد العموم(وهي في الأخيرتين زائدة)، ثم يأتي باب التضمين ليشركها مع غيرها من حروف الجر في المعنىٰ حسب ما يقتضيه السياق اللغوي المستخدمة فيه فنجد مِن مرادفة لـ(عن، والباء، وفي، وعلىٰ) ، ثم نجدها

[1]) القصة في القرآن الكريم – (قصة عيسىٰ عليه السلام)- ٢/ ١٣١- يُنظر في ذلك الجامع لأحكام القرآن ١١/ ٩٣

مرادفة أيضا لـ(عند ، ومهما) [1]

أما (مَن) فقد اطرد لدىٰ العربية استخدامها علىٰ وجوه خمسة: شرطية، واستفهامية، موصولة(وهي التي وردت في القراءة الثانية للآية)، ونكرة موصوفة بربَّ، وزائدة للتوكيد [2]

ولدعم رأي الإمام وجدت الدراسة في حجة القراءات أن (مَن) بفتح الميم اسم والمقصود به عيسىٰ –عليه السلام– أما (مِن) بكسر الميم فهي علىٰ تأويل عيسىٰ – عليه السلام– تارة أو علىٰ تأويل جبريل –عليه السلام–تارة أخرىٰ[3]، وعلىٰ هذا فإن كانت (مَن) الموصولة المشتركة فصلتها (تحتها) الظرف والمضاف إليه ، وإن كانت (مِن) فهي متعلقة بالفعل ناداها والذي فيه فاعل ضمير مستتر ولذلك أُستتر الفاعل في الفعل في (حملته)، وقد يكون الجار والمجرور في محل نصب حال من صاحب الحال أي فاعل نادها المستتر والتقدير (وهو من تحتها)[4]

---

١) يُنظر في ذلك : مغني اللبيب ١/ ٣٣١ : ٣٣٩

٢) يُنظر في ذلك : مغني اللبيب ١/ ٣٣٩: ٣٤٢

٣) حجة القراءات ٤٤١، ٤٤٢

٤) إعراب القرآن وبيانه ٦/ ٨٦

المسألة العاشرة : نون العظمة

**قال تعالىٰ : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ ١٦ ﴾ (الآية ١٦ – سورة النمل)

يقول الإمام الأكبر :" وعبر عن نعم الله – تعالىٰ- عليه بنون العظمة فقال ﴿ وَأُوتِينَا ﴾ ولم يقل أوتيتُ للإشعار بأنه عبد من عباد الله المطاعين، الذين سخر لهم جنودًا من الجن والإنس والطير؛ ليكونوا في خدمته، وليستعملهم في وجوه الخير لا في وجوه الشر، فهو لم يقل ذلك علىٰ سبيل التباهي والتعالي، وإنما قاله علىٰ سبيل التحدث بنعمة الله ."[1]، من المعروف أن الفعل الماضي مبني دائمًا وإن اختلفت علامة بنائه طبقًا لاتصاله بالضمائر المختلفة وهو عند اتصاله بضمائر الرفع المتحركة يُبنىٰ علىٰ السكون نحو (ضربْتُ/ ضربْتَ/ ضربْتِ/ ضربْنا)؛لأنها فاعل ومتحركة فالنون في(نا) متحركة وتاء الفاعل متحركة بحركات ثلاثة [2]، وقد جاء الفعل (عُلمنا) فعل ماض مبني للمجهول و(نا) نائب فاعل ومنطق الطير مفعول به ثان وأوتينا عطف علىٰ عُلنا ومن كل شيء متعلقان بأوتينا. [3]، و(نا الفاعلين والياء) كلاهما ضمائر متصلة تأتي في حالة الرفع والنصب والجر فنقول:(كتبْنا/ أكرمنا المعلم / صرف الله عنا كل مكروه)[4]،

---

١) القصة في القرآن الكريم (سليمان عليه السلام)٢/ ٦٣- الجامع لأحكام القرآن ١٣/ ١٦٥

٢) يُنظر في ذلك شرح ابن عقيل ١/ ٣٨- شرح شذور الذهب ١٠٢

٣) يُنظر في ذلك : إعراب القرآن وبيانه ٧/ ١٧٩

٤) يُنظر في ذلك : جامع الدروس العربية ١/ ٨٩

والملاحظ أن مصطلح نون العظمة هو من خصوصيات الإمام في حين أطلق عليه تمام حسان مصطلح (ضمير الجمع) يقول:" بمناسبة ذكر الآلاء والنعم والقدرات الإلهية فإن الله سبحانه يستعمل ضمير الجمع لإعلاء الذات كما نرىٰ في الجمع لإعلاء الذات في الشواهد الآتية: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ (الآية ٩- سورة الحجر) "[1]، وضمير الجمع الذي استخدمه الله سبحانه وتعالىٰ في الآية السابقة هو (نا) الدالة علىٰ الفاعلين- المتصلة بـ(إنَّهن نزلنا)- و(نحن) ضمير المتكلم الجمعي ثم يضيف حول معاني الضمائر أن بها شبها أصيلا بالحروف فهي لا تدل علىٰ شيء مفرد ؛ولذا تُؤدىٰ بالحرف مما يحقق الشبه المعنوي بين اللفظ الذي يحمل المعنىٰ العام وبين الحرف [2]، وقد أفاض تمام حسان في بيان مميزات الضمائر- والتي قسمها إلىٰ: ضمائر الشخص، وضمائر الإشارة، وضمائر الموصول- عن بقية أقسام الكلم من حيث المبنىٰ والمعنىٰ بالسمات الآتية :[3]

- ❖ من حيث الصورة الإعرابية : جميع الضمائر مبنيات
- ❖ من حيث الصيغة : كل الضمائر لا تنتمي إلىٰ أصول اشتقاقية
- ❖ من حيث الرتبة: لابد أن يعود إلىٰ مرجع وتقدم المرجع لفظا أو رتبة أو هما معا ضروري

---

١) اجتهادات لغوية – تمام حسان – ٢٢٨

٢) يُنظر في ذلك : اللغة العربية معناها ومبناها ١١٠ – اجتهادات لغوية ٢٥٥

٣) اللغة العربية معناها ومبناها ١١١ : ١١٣

❖ من حيث الإلصاق: تكون ضمائر منفصلة ومتصلة.

❖ من حيث التضام: الضمائر تضام الأدوات في حالة النداء والقسم والاستفهام والتوكيد...

❖ من حيث الرسم الإملائي: الضمائر المتصلة لواصق لا تستقل في الكتابة أما المنفصلة فهي مستقلة.

❖ من حيث المسمىٰ : دلالتها علىٰ المسمىٰ لا تأتي إلا بمعونة مرجعها.

❖ من حيث التعليق: تؤدي علاقة الربط فعودها إلىٰ مرجع يغني عن تكرار اللفظ مما يؤدي إلىٰ تماسك الجملة .

نتائج الدراسة

تناولت هذه الدراسة منهج المفسر الإمام الشيخ محمد طنطاوي في النحو وإسهاماته في ذلك من خلال كتابه (القصة في القرآن الكريم) ، وحرصتُ في بنائها علىٰ جمع ما تفرق من مسائل وما تناثر من آراء نحوية للإمام، ثم جمعت هذا النثار وفق منهج علمي؛ أملا في الكشف عن شخصية النحوي داخل المفسر العظيم ، ولرصد ما اتفق فيه مع أئمة النحو وما اختلف وما تفرد فيه عنهم، ولقد انتظمت نتائج الدراسة في النقاط الآتية :

❖ منهج الإمام في الاحتجاج بالقراءات القرآنية ظهر جليا في الكثير من المواضع التي عدد فيها القراءات في الآية الواحدة وأثرها في التوجيه النحوي ثم يستقل برأي يتناسب مع حدس المفسر ونسق السياق القرآني ومنها علىٰ سبيل المثال توجيهه لقوله تعالىٰ " فناداها مَن تحتها" وانتصاره إلىٰ أنها (مَن) الموصولة وليست (مَن) الجارة وأن المقصود بها جبريل-عليه السلام- وليس عيسىٰ -عليه السلام- لأن عيسىٰ لم يتحدث إلا عندما أتت به قومها.

❖ اختلاف القراءة قد يؤدي بالضرورة إلىٰ اختلاف التوجيه الإعرابي نحو قوله تعالىٰ (إلا امرأتك) بالرفع تارة وبالنصب تارة أخرىٰ ، ويسير الشيخ طنطاوي وفق جمهور القراء واعتماد التوجيه النحوي المطابق لأغلبية القراءة.

❖ منهج الإمام في الاحتجاج بالحديث والشعر والحكم قلما يلجأ الشيخ للاستشهاد بهم لتوثيق رأي نحوي أو إثبات معنىٰ لغوي .

❖ كشفت الدراسة عن منهج الإمام في التعليل بالمقروء أو المفسر من الآيات دون إطالة في محاولة لتقريب المعنىٰ للأفهام ونجده اعتمد كثيرا علىٰ تفسير الألوسي والقرطبي وأبي حيان الأندلسي.

❖ خلصت الدراسة أن منهجه يميل في الأغلب للمتواتر من القراءات وآراء البصريين النحوية والاعتداد بآراء سيبويه وأستاذه الخليل .

❖ لفتت الدراسة الأنظار إلىٰ ترجيحات الإمام طنطاوي في النحو واتساقه مع النظم النحوي وقواعده المرساة أو تفرده في المصطلح نحو استخدامه لمصطلح (نون العظمة) التي تفرد به متسقًا مع الدرس اللغوي الحديث إذ عبرت (نا) الدالة علىٰ الفاعلين علىٰ العظمة وإعلاء الذات .

❖ اتفق مع النحاة في جواز دلالة الفعل الماضي علىٰ المستقبل متمثلًا في خروج (كان) عن معنىٰ المضي إلىٰ معنىٰ الدوام والاستمرار بمعنىٰ (مازال).

❖ اتفق مع النحاة في جواز حذف الفعل للدلالة عليه فمن خلال سياق القصة القرآنية في سورة الأعراف التي بدأها بنوح -عليه السلام- وقومه، ثم هود -عليه السلام-وقومه عاد، ثم صالح-عليه السلام- وقومه ثمود، ثم لوط-عليه السلام- نصب أسماء الأنبياء في بداية كل قصة اتباعًا للفعل أرسلنا.

❖ اتفق مع النحاة في جواز تعدد الحال من عامل واحد وصاحب واحد .

❖ اتفق مع النحاة في اختلاف التوجيه النحوي لقوله تعالىٰ "ألا يسجدوا" تبعًا لاختلاف القراءة فيها.

❖ منح الإمام اسم الإشارة (هنالك) دلالة علىٰ البعد المكاني والزماني أيضًا علىٰ سبيل الاتساع في استخدمها بما يتماشىٰ مع السياق القرآني .

❖ أثبت إمكانية دخول (يا) النداء علىٰ الفعل في المضارع وقدم دلائل علىٰ ذلك مستشهدا بآيات أخرىٰ من القرآن .

❖ استنتج النواحي البلاغية في استخدام القرآن الكريم للأساليب الإنشائية وتتابعها في آية واحدة مثل :التصريح بالنهي بعد استخدام الأمر للدلالة علىٰ

تأكيد ذلك الأمر وبيان قبح ضده، ومثال آخر استخدام القرآن للاستفهام علىٰ سبيل التعجب والإنكار تارة وعلىٰ سبيل التعجب والتشويق تارة أخرىٰ .

❖ بين ارتباط النحو بالجانب البلاغي والمعاني العديدة المرجوة من اختلاف الاستفهام بالهمزة عن الاستفهام بهل وكلاهما حرف استفهام.

❖ بيّن فصاحة العربية وسعيها للاقتصاد اللغوي باستخدام تنوين العوض عن جملة؛ طلبًا للإيجاز اللغوي والبلاغي.

❖ ميّز بين مواضع استخدام السين وسوف مع الفعل المضارع ودلالتهما حسب السياق اللغوي ، كما وضح جواز استبدال ياء المتكلم في النداء بالتاء وأظهر دور القراءات في ضبط التاء.

❖ بيّن تعدد معاني حروف الجر حسب سياق استخدامها وما يعتريها من التضمين مع أخواتها في المعنىٰ .

❖ عبرعن باء الجارة بمصطلح المصاحبة والملابسة نحو قوله تعالىٰ (بالبشرىٰ)، وهي باء غير زائدة سُميت باء الحال عند قدامىٰ النحاة .

❖ لاشك أن الدراسة أثبتت أن المفسر المتقن يمتلك أدوات النحوي البارع والبلاغي الحذق والمؤرخ القدير.

أسأل الله التوفيق والسداد وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

فهرس الآيات القرآنية موضع الدراسة مرتبة حسب ترتيب المصحف العثماني

م	الآية	رقمها	اسم السورة	الجزء/ مكية (ك) أم مدنية (م)	مكان ورودها في الدراسة
١.	﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾﴾	٣٨	آل عمران	٣/ م	١١٠٧
٢.	﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾﴾	٣٩	آل عمران	٣/ م	١١١٤/١١٠٢
٣.	﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ	٦٣	الأعراف	٨/ ك	١١٥٢

	تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾				
٤.	﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	٨٠	الأعراف	٨/ ك	١١٤٦
٥.	﴿فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾	٨٥	الأعراف	٨/ ك	١١٤٣
٦.	﴿* قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾﴾	٨٨	الأعراف	٩/ ك	١١٢٣
٧.	﴿قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ۖ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ	٦٢	هود	١٢/ ك	١١٤٩

	﴿مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ﴾				
٨.	﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ٦٦﴾	٦٦	هود	١٢/ ك	١١٥٥
٩.	﴿كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ﴾	٦٨	هود	١٢/ ك	١١٦٣
١٠.	﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ﴾	٦٩	هود	١٢/ ك	١١٦١

١١.	﴿قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾	٨١	هود	١٢/ ك	١١١٩
١٢.	﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾﴾	١٠	يوسف	١٢/ ك	١١٤٨
١٣.	﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾	١٩	يوسف	١٢/ ك	١١١٧
١٤.	﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ	٢٣	يوسف	١٢/ ك	١١٢١

	وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾				
١٥.	﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾﴾	٤٢	يوسف	١٣/ ك	١٠٩٩
١٦.	﴿لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾	٧٢	الحجر	١٤/ ك	١١٥٨
١٧.	﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾﴾ [سورة مريم: ٢]	٢	مريم	١٦/ ك	١١١٢
١٨.	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ﴿٤﴾﴾	٤	مريم	١٦/ ك	١١٠٩
١٩.	﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا	٢٤	مريم	١٦/ ك	١١٦٩

	تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ﴿٢٤﴾				
٢٠.	﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ﴿٢٩﴾﴾	٢٨، ٢٩	مريم	١٦/ ك	١١٣٠
٢١.	﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٢﴾﴾	٤٢	مريم	١٦/ ك	١١٦٦
٢٢.	﴿وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٦﴾﴾	١٦	النمل	١٩ / ك	١١٧١
٢٣.	﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي	٢٥	النمل	١٩/ ك	١١٣٥

	﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ٢٥﴾				
٢٤.	﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمۡ فَرِيقَانِ يَخۡتَصِمُونَ ٤٥﴾	٤٥	النمل	١٩/ ك	١١٥٧
٢٥.	﴿أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ٥٥﴾	٥٥	النمل	١٩ / ك	١١٦٨
٢٦.	﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ٩٩﴾	٩٩	الصافات	١٣/ ك	١١٦٤
٢٧.	﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣﴾	١٠٣	الصافات	١٣/ ك	١١٤٠
٢٨.	﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ٢١﴾	٢١	ص	٢٣/ ك	١١٥١
٢٩.	﴿فَغَفَرۡنَا لَهُۥ ذَٰلِكَۖ وَإِنَّ	٢٥	ص	٢٣/ ك	١١٠٥

	لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾				
٣٠.	﴿فَقَالَ إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾﴾	٣٢	ص	٢٣/ ك	١٠٩٦
٣١.	﴿رُدُّوهَا عَلَىَّ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾﴾	٣٣	ص	٢٣/ ك	١١٢٧
٣٢.	﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾	١١	الشمس	٣٠/ ك	١١٦٠

فهرس الأحاديث الشريفة

رقم المسلسل	الحديث الشريف	تخرج الحديث	مكان ورودها في الدراسة
١.	قال له النبي صلىٰ الله عليه وسلم :" أعُدتَ فتَّانا يا معاذ"	حديث صحيح أخرجه البخاري ١/ ٢٨٥	١١١١

فهرس القوافي

رقم	البيت الشعري	القافية	البحر	نسبته	مكان وروده في الدراسة
١.	ألا يا اسلمي يا دار مي علىٰ البلىٰ ولا زال منهلا بجرعائك القطر	الراء المضمومة	الطويل	ذو الرمة	١١٢٢
٢.	أهلْ عَرَفت الداربالغريَّيْن لم يبق من آي بها يحلين	النون	مشطور السريع	خطام المجاشعي	١١٣٠

فهرس الأمثال العربية

رقم المسلسل	المثل	مضرب المثل	مكان ورودها في الدراسة
١.	أطرق كرا	(أطرق كرا)مثل يُضرب لمن تكبر وقد تواضع من هو أشرف منه أي اخفض يا كرا عنقك للصيد فإن من هو أكبر وأطول عنقا منه وهو النعام قد صِيد (وكلمة كرا هي ترخيم لكلمة كروان حُذفت النون وحذفت معها اللف ليكون لينا زائدا ساكنا مكملا أربعة)	١١٢١
٢.	افتد مخنوق	وقولهم : (افتد مخنوق) مثل يُضرب لكل مضطر وقع في شدة وهو يبخل بافتداء نفسه بماله ،	١١٢١
٣.	أصبح ليل	وقوله (وأصبح ليل) مثل يُضرب لمن يظهر الكراهة للشيء أي صر صبحا	١١٢١

فهرس الأنبياء مرتبا هجائيا

رقم المسلسل	-اسم النبي عليه السلام	رقم الصفحة
١.	إبراهيم – عليه السلام-	١١٢٣-١١٣٨-١١٤٠-١١٤١
٢.	داود – عليه السلام-	١٠٩٢- ١١٣٠
٣.	زكريا -عليه السلام-	١٠٩٦- ١١٠١- ١١٠٣-١١٠٤
٤.	سليمان – عليه السلام-	١٠٩٢- ١٠٩٨- ١١٤-١١٤٦-١١١٩
٥.	شعيب -عليه السلام-	١١١١- ١١٢٥
٦.	صالح -عليه السلام-	١١٢٩- ١١٣٣- ١١٣٥
٧.	لوط – عليه السلام-	١١٠٨- ١١٢٧- ١١٤٣
٨.	مريم عليها وعلىٰ ابنها السلام(وقد وردت قصتها مع ابنها -عليه السلام-)	١١١٦- ١١٤٤
٩.	نوح -عليه السلام-	١١٣١
١٠	هود – عليه السلام-	١١٣٧- ١١٣٩
١١	يوسف – عليه السلام-	١٠٩٤- ١١٠٦- ١١٠٩-١١٢٨

المصادر و المراجع

أولًا : المصادر:

❖ القرآن الكريم

❖ التفسير الوسيط- محمد سيد طنطاوي- دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة – نُشر علىٰ عدة طبعات لأجزائه العديدة ولكل جزء تاريخ نشر خاص من الجزء الأول إلىٰ الثالث يناير ١٩٩٧م، الجزء الرابع يوليو ١٩٩٧م، الجزء الخامس يونيو ١٩٩٧م، الجزء السادس والسابع يناير ١٩٩٨م، من الجزء الثامن إلىٰ الجزء الرابع عشر فبراير ١٩٩٨م، الجزء الخامس عشر مارس ١٩٩٨ مآخرها الجزء الخامس عشر في مارس ١٩٩٨م.

❖ القصة في القرآن الكريم ، لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور: محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، مجمع مطابع الأزهر الشريف، سلسة البحوث الإسلامية ، السنة الثامنة والثلاثون، الكتاب السادس والعشرون، عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

ثانيًا : المراجع :

❖ اجتهادات لغوية – تمام حسان(ت: ٢٠١١م) – عالم الكتب القاهرة – الطبعة الأولىٰ ٢٠٠٧م.

❖ أسرار العربية – أبو البركات الأنباري(ت: ٣٢٨هـ) – المجمع العلمي العربي د مشق -٢٠١٦م

❖ إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين الدرويش – دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع (دمشق / بيروت)، ودار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع (دمشق/ بيروت)، ودار الإرشاد للشؤون الجامعية(حمص / سورية)- الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

❖ البحر المحيط في التفسير – محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي (ت: ٧٥٤هـ)- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – طبعة ٢٠١٠م.

❖ التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري(٥٣٨- ٦١٦هـ) – المكتبة التوفيقية – القاهرة – د.ت

❖ تفسيرالقرآن العظيم –للحافظ ابن كثير(ت: ٧٧٤هـ) تحقيق عبد العزيز غنيم ، محمد أحمد عاشور ، محمد إبراهيم البنا – دار الشعب بالقاهرة –د.ت.

❖ جامع الدروس العربية- مصطفىٰ الغلاييني (ت: ١٩٤٤م) – دار الكتب العلمية بيروت لبنان – الطبعة الأولىٰ ٢٠٠٠م.

❖ الجامع لأحكام القرآن – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٧٦١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ـ دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة الثانية، ١٩٦٤م

❖ حاشية الصبان علىٰ شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك- ومعه شرح الشواهد للعيني- دار الفكر بيروت لبنان – ٢٠١١م.

❖ حجة القراءات أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد زنجلة (ت/ ٤٠٣هـ) محقق الكتاب ومعلق حواشيه سعيد الأفغاني – مؤسسة الرسالة بيروت لبنان – الطبعة الأولىٰ ١٩٧٤م

❖ الخصائص – ابن جني(ت: ٣٩٢هـ) تحقيق عبد الحكيم محمد- ١/ ١٥٦- المكتبة التوفيقية –د.ت.

❖ شرح ابن عقيل(ت: ٧٦٩هـ) علىٰ ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد- مكتبة دار التراث بالقاهرة – طبعة ١٩٩٨م

❖ شرح جمل الزجاجي- أبوالحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الأشبيلي (ت: ٦٦٩هـ) قدم له ووضع فهارسه فواز الشعار إشراف إيميل بديع يعقوب - دار الكتب العلمية بيروت لبنان – الطبعة الأولىٰ ١٩٩٨م.

❖ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب – أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري (ت: ٧٦١هـ)- دار الطلائع بالقاهرة ٢٠٠٥م

❖ شرح قطر الندىٰ وبل الصدىٰ-جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ)- ١٢٩: ١٣١ – دارالفكر بيروت لبنان- طبعة ٢٠٠١م.

❖ شرح كافية ابن الحاجب –رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي(ت: ٦٨٦هـ) تحقيق أحمد السيد أحمد – المكتبة التوفيقية د.ت

❖ شرح المفصل- موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت:٦٤٣هـ) تحقيق أحمد السيد سيد أحمد ، راجعه ووضع فهارسه إسماعيل عبد الجواد عبد الغني – المكتبةالتوفيقية بالقاهرة- د.ت.

❖ صحيح البخاري، الأمام الحافظ أبو عبد الله محمدبن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري (ت: ٢٥٦هـ)- -عالم الكتب بيرت - الطبعة الثانية (١٩٨٢م).

❖ العلل في النحو – محمد بن عبد الله بن العباس أبو الحسن النحويالمعروف بابن الوراق (ت: ٣٨١هـ)- ضبط وتحقيق منصور عبد السميع - دار الصحوة للنشر والتوزيع بالقاهرة - الطبعة الأولىٰ ٢٠١٠م

❖ الكتاب – أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه، ت: ١٨٠هـ)- تحقيق عبد السلام محمد هارون- الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة الخامسة ٢٠٠٩م.

❖ لسان العرب- ابن منظور (ت: ٧١١هـ)- تحقيق ياسر سليمان أبو شادي ومجدي فتحي السيد – المكتبة التوفيقية – د.ت.

❖ اللغة العربية معناها ومبناها – تمام حسان –عالم الكتب بالقاهرة – الطبعة الخامسة ٢٠٠٦م.

❖ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري (ت: ٧٦١هـ)- دار الطلائع بالقاهرة- ٢٠٠٥م.

❖ مفتاح العلوم –أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر المعروف بالسكاكي (ت: ٦٢٦هـ) تحقيق حمدي محمدي قابيل —المكتبة التوفيقية د.ت.

❖ من نحو المباني إلىٰ نحو المعاني (بحث في الجملة وأركانها)- محمد طاهر الحمصي- دار سعد الدين دمشق – الطبعة الأولىٰ ٢٠٠٣م.

❖ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق أحمد شمس الدين – دار الكتب العلمية بيروت لبنان- الطبعة الأولىٰ ١٩٩٨م

ثالثًا : الرسائل والأبحاث جامعية :

❖ الدكتور محمد سيد طنطاوي وترجيحاته في التفسير الوسيط للقرآن الكريم: دراسة عن تفسيره لسورتي الفاتحة والبقرة –أحمد نجيب بن عبد الله- دكتوراه في دراسات القرآن والسنة، المحاضر في أكاديمية الدراسات الإسلامية، بجامعة ملايا، نيلم بوري، كلنتن- بحث منشور في مجلة بجامعة ملايا – العدد١٠- عام ٢٠١٠م

❖ منهج محمد سيد طنطاوي في كتابه التفسير الوسيط للقرآن الكريم – سارينه بنت حاج يحيىٰ – رسالة ماجستير – الجامعة الأردنية – كلية الدراسات العليا – الأردن – عمَّان ٢٠٠٣م.